دور المشاركة المجتمعية في مواجهة الضغوط لدى طلاب الثانوية العامة من منظور إسلامي

إعداد

صفاء محمد سيد سلطان

مدرس مساعد بكلية التربية بنات أسيوط

safaasultan403.el@azhar.edu.eg

أ.د/ دلال يسن محمد عبد الله

أستاذ أصول التربية بكلية التربية

بنات القاهرة

أ.د/ عبد العزيز محمد عطية

أستاذ التربية الإسلامية المساعد

بكلية التربية بنين أسيوط

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

دور المشاركة المجتمعية في مواجهة الضغوط لدى طلاب الثانوية العامة من منظور إسلامي

صفاء محمد سيد سلطان*[١]، دلال يس محمد عبد الله[٢]، عبد العزيز محمد عطية[٣]

[١]قسم التربية الإسلامية، كلية التربية للبنات، جامعة الأزهر، أسيوط، مصر.

[٢]قسم أصول التربية كلية التربية للبنات، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

[٣]قسم التربية الإسلامية، كلية التربية بنين، جامعة الأزهر، أسيوط، مصر.

البريد الإلكتروني للباحث الرئيس: safaasultan403.el@azhar.edu.eg

المستخلص:

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على دور المشاركة المجتمعية في مواجهة الضغوط لدى طلاب الثانوية العامة من منظور إسلامي من خلال: بيان مفهوم المشاركة المجتمعية في التعليم من منظور إسلامي، أهدافها، والتأصيل الإسلامي لها، وتوضيح الدور الذي يمكن أن تساهم به المشاركة المجتمعية في مواجهة ضغوط طلاب الثانوية العامة، من أجل التوصل لآليات تساهم في تفعيل هذا الدور، واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي، وتوصلت إلى عدة نتائج من أهمها: أهمية الدور الذي يمكن أن تساهم به المشاركة المجتمعية في مواجهة ما يتعرض له طلاب الثانوية العامة من ضغوط، حتى يتمكن هؤلاء الطلاب من عبور هذه المرحلة التعليمية والعمرية المهمة في حياتهم، وحتى يتسنى للمجتمع الاستفادة من تلك الثروة البشرية الداعمة لتنميته وتقدمه، مما يتطلب تضافر جهود كافة أصحاب المصلحة من أسرة ومدرسة ومنظمات المجتمع المدني وتفعيل مشاركتهم لمواجهة هذه الضغوط والتكيف معها بشكل إيجابي.

الكلمات المفتاحية: المشاركة المجتمعية، الضغوط، الثانوية العامة.

The Role of the Community Participation in Facing Stress among high School students from an Islamic perspective

Safaa Mohamed Soltan[1], Dalal Yassin Mohamed[2], Abd Elaziz Mohamed Atia[3].

[1]Department of Islamic Education, Faculty of Education for girls, Al-Azhar University, Assuit, Egypt.

[2]Department of Islamic Education, Faculty of Education for girls, Al-Azhar University, Assuit, Egypt.

[3]Department of Islamic Education, Faculty of Education for boys, Al-Azhar University, Assuit, Egypt.

The researcher's email: safaasultan403.el@azhar.edu.eg

Abstract:

The Current Study aimed to identify the Role of The Community Participation in Facing Stress among high school students from an Islamic perspective by explaining the concept of community participation in education from an Islamic perspective, its objectives, and its Islamic rooting, and clarifying the role that community participation can contribute to facing the stress among high school students In order to come up with mechanisms that contribute to activating this role, the study used the fundamentalist approach, the study reached several results , the most important of which are: the importance of the role that community participation can play in facing the stress that high school students are exposed to So that these students can cross this important educational and age stage in their lives and so that the community can benefit from that human wealth that supports its development and progress, this requires the concerted efforts of all stakeholders, including families, schools and civil society organization, and activating their participation to confront these stress and adapt to them positively.

Keywords: community participation, stress, high school.

مقدمة:

يهتم الإسلام اهتمامًا بالغًا بإرساء قيم التعاون والتكاتف وتحقيق وحدة الصف وروح الجماعة وإشاعة المودة والتراحم في المجتمع الإسلامي قال تعالى:﴿**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ**﴾(المائدة-٢)، كما أكدت السنة النبوية الشعور المجتمعي المشترك في قوله (ρ) « **مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**»(مسلم، د ت،ج٤، ك: البر والصلة والآداب، ب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم رقم: ٢٥٨٦، ص. ١٩٩٩)، كما أكدت السنة النبوية وحدة المجتمع الاسلامي وترابطه في قوله (ρ):«**المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ**»(البخاري، ١٤٢٢، ج ٨، ك: الأدب، ب: تعاون المؤمنين بعضهم بعضًا، رقم ٦٠٢٦، ص.١٢)، يقول **النووي** في شرح الحديثين السابقين: "هَذِهِ الْأَحَادِيثُ صَرِيحَةٌ فِي تَعْظِيمِ حُقُوقِ الْمُسْلِمِينَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَحَثِّهِمْ عَلَى التَّرَاحُمِ وَالْمُلَاطَفَةِ وَالتَّعَاضُدِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا مَكْرُوهٍ وَفِيهِ جواز التشبيه وَضَرْبِ الْأَمْثَالِ لِتَقْرِيبِ الْمَعَانِي إِلَى الْأَفْهَامِ قَوْلُهُ (ρ)(تداعى لها سَائِرُ الْجَسَدِ) أَيْ دَعَا بَعْضُهُ بَعْضًا إِلَى الْمُشَارَكَةِ فِي ذَلِكَ"(النووي، ١٣٩٢، ج١٦، ص.١٤٠)، وكل هذه المعاني من تواد وتراحم وتعاطف وتعاون تؤسس لمفهوم المشاركة المجتمعية في جميع مجالات الحياة داخل المجتمع المسلم.

ويؤكد الإسلام على مكانة العلم والمتعلمين حيث أن العلم سبب في رفعة أصحابه قال تعالى:﴿ **يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ** ﴾(المجادلة -١١)، وأن طلب العلم سبيل الوصول للجنة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ρ): **مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ**"(الترمذي، ١٩٩٨، ج٤، ك: أبواب العلم، ب: فضل طلب العلم، رقم : ٢٦٤٦، ص.٣٢٥)، وأن الملائكة تضع أجنحتها تقديرًا لطالب العلم، **عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ، أَنَّ النَّبِيَّ (ρ) قَالَ:" إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ العِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ** "(الترمذي، ١٩٩٨، ج٥، ك: الدعوات، ب: في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله بعباده، رقم: ٣٥٣٥، ص.٤٣٦)، من هنا يأتي الحث على رعاية المتعلمين وحسن تربيتهم بما يمثله ذلك من أمانة ومسئولية أمام الخالق سبحانه وتعالى، وهذه المسئولية ليست مسئولية فردية ولا مسئولية مؤسسة بعينها بل هي مسئولية المجتمع بكل فئاته وتنظيماته فإعداد الطلاب ورعايتهم وحل مشكلاتهم مسئولية تربوية مشتركة بين الأسرة والمدرسة وكافة كيانات المجتمع.

ومن المشكلات المرتبطة بالتعليم والتي شهدت وتشهد اهتمامًا كبيرًا مشكلة الضغوط لدى طلاب الثانوية العامة، حيث تتعدد مصادر الضغوط لديهم ومنها: الضغوط الدراسية والبيئة المدرسية، وضغوط الأقران، وضغوط الوالدين، وتمثل البيئة المدرسية مصدرًا للضغوط حيث العلاقات بين المدرس وطلابه، والكتاب الدراسي، وطرق

التدريس التي يستخدمها، وعلاقات الطلاب مع بعضهم البعض، ونظم الامتحانات والمناهج الدراسية، كما يمثل ارتفاع مستوي الطموح لدى الطلاب وذويهم والتنافس الشديد بينهم رغبة في الحصول على أعلى المجاميع مصدرًا للضغوط، حيث يلجأ الآباء للدروس الخصوصية لتحقيق هذا الغرض، والتي تمثل عبئًا ماديًا ضخمًا على الوالدين وعبئًا نفسيًا وجسديًا على الطلاب، حيث تتحمل الأسر المصرية أعباء الإنفاق على مجموعات التقوية، أعباء الكتب الخارجية، والدروس الخصوصية(مركز هردو، ٢٠١٨، ص. ٩)، وتؤثر هذه الضغوط على الطلاب بشكل سلبي حيث يترتب على تكرار التعرض للضغوط الشديدة الكثير من التأثيرات السلبية ومنها:(حيدر، ٢٠١٨، ص. ٨٠)، (Hellhammer, & Hellhammer, 2008, p.1):

- تأثيرات نفسية: فكثيرًا ما تشكل تلك الضغوط إجهادًا نفسيًا لا يمكن التغلب عليه لإعادة التوافق.
- تأثيرات جسدية: حيث تؤدي الضغوط إلى إصابة الطلاب بأمراض القلب والأوعية الدموية.
- تأثيرات اجتماعية: حيث يؤثر الضغط المتكرر على رفاهية الحياة.

الأمر الذي يتطلب ضرورة التصدي لهذه الضغوط ومواجهتها من منظور إسلامي؛ لتفادي تلك التأثيرات الخطيرة الناتجة عنها، وتأكيد دور المدرسة والأسرة والمجتمع المدني في مساعدة طلاب المرحلة الثانوية على التعامل مع الضغوط والأفكار المضطربة حتى يتمكنوا من عبور المرحلة بسلام دون التعرض لآثار سلبية على صحتهم وحياتهم المستقبلية (Famakinwa, et al, 2016, p.64).

مشكلة الدراسة:

يمثل طلاب الثانوية العامة ثروة بشرية هائلة ورأس مال بشري داعم لاستدامة التنمية؛ ونظرًا لطبيعة هذه الفئة العمرية يتعرض هؤلاء الطلاب للعديد من الضغوط ويعانون من تأثيراتها السلبية حيث يمر الطلاب بمرحلة من أهم مراحل النمو الإنساني ألا وهي: مرحلة المراهقة والتي تتسم بأنها مرحلة التغيرات والأزمات النفسية والضغوط، مما يجعل هؤلاء الطلاب أكثر عرضة من غيرهم للإخفاق والفشل إذا لم يتلقوا التربية السليمة التي توجههم وتخفف من وطأة الضغوط الواقعة عليهم، بالإضافة إلى خصوصية المرحلة التعليمية فهي مرحلة الإعداد للجامعة، وتعالي الطموحات، واتخاذ القرارات المتعلقة بالمستقبل المهني؛ لذا فإن العناية بهؤلاء الطلاب ومعرفة متطلباتهم وحل مشكلاتهم وتذليل الصعاب التي تعترض طريقهم يعد ضرورة حتمية حتي يتحقق للأمة فخرها وتقدمها بهم، الأمر الذي يستوجب ضرورة مشاركة جميع فئات المجتمع وتنظيماته لتوفير شتي أساليب الراحة والهدوء والاستقرار لهؤلاء الطلاب حتي يتسنى لهم المرور بهذه المرحلة بسلام، والاستفادة من هذه الثروة البشرية، وعلى الرغم من ذلك تشير بعض نتائج الدراسات والأبحاث والتقارير إلى ضعف الدور الذي تؤديه المشاركة المجتمعية في حل مشكلات التعليم بشكل عام ومشكلة ضغوط طلاب الثانوية العامة بشكل خاص، وقد دعَّم التعريف بمشكلة الدراسة عدد من

المؤشرات منها:

١. **نتائج بعض الدراسات السابقة التي تشير إلى ضعف دور المشاركة المجتمعية في مجال التعليم بشكل عام، والتعليم الثانوي بشكل خاص:**

- دراسة الوكيل (٢٠١٢) والتي أشارت إلى قصور المشاركة المجتمعية في خدمة التعليم في مصر.
- دراسة: المجلس العربي للطفولة والتنمية (٢٠١٣) والتي أشارت إلى تأخر دور منظمات المجتمع المدني في مصر فيما يتعلق بالمشاركة المجتمعية وخاصة بالمدارس.
- دراسة جوان (٢٠١٣) والتي أشارت إلى عزوف أولياء الأمور، ومجالس الأمناء، ومؤسسات المجتمع المدني عن المشاركة الفاعلة بمدارس التعليم قبل الجامعي بمحافظة بورسعيد بالإضافة إلى ضعف كثير من مؤسسات المجتمع المدني وتنظيماته في تأدية دورها الذي أصبح نمطًا تقليديًا لا يمثل أي عنصر قوة لتفعيل المؤسسات التعليمية.
- دراسة شطا (٢٠١٦) والتي أشارت إلى أن دور المشاركة المجتمعية بالمدارس الثانوية غير فعال.
- دراسة البحيري، وآخرون (٢٠١٨) والتي أشارت إلى أن المشاركة المجتمعية الفعلية في التعليم المصري ضعيفة إلى حد كبير بالرغم من تنوع الأطراف المشاركة.
- دراسة رزق (٢٠١٩) والتي أشارت إلى ضعف المشاركة المجتمعية في قطاع التعليم في مصر ووجود العديد من العوامل التي تعوق تلك المشاركة ولاسيما في مرحلة التعليم قبل الجامعي.

٢. **نتائج وتوصيات بعض أبحاث المؤتمرات المهتمة بالمشاركة المجتمعية في مجال التعليم الثانوي والتي أوصت بـ:**

- التأكيد على نشر ثقافة المشاركة المجتمعية والفلسفات المرتبطة بها وبأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بمصر (حسونة، ٢٠٠٥، ص. ٣٠٠).
- تعميق مفهوم المشاركة المجتمعية وتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في دعم العملية التعليمية لرفع كفاءة الأداء في التعليم عامة والتعليم الثانوي خاصة (الجمال، وزاهر، ٢٠٠٥، ص. ٣٣٣).

٣. **نتائج بعض الدراسات السابقة التي تشير إلى تعرض طلاب المرحلة الثانوية في مصر للضغوط وتأثيراتها السلبية:**

- دراسة: عباس (٢٠٠٨) والتي أشارت إلى تعرض الشباب من طلاب الثانوية العامة والجامعة لضغوط تؤثر على سلوكياتهم، الأمر الذي يتطلب وضع برامج ترويحية تناسب الشباب وتساعدهم

على مواجهة تلك الضغوط.

- دراسة عبد العزيز (٢٠١١) والتي أشارت إلى أن طلاب الثانوية العامة أكثر الشرائح الطلابية عرضة للضغوط الأكاديمية حيث كثرة الدروس، وغياب الإدارة، وسوء التنظيم، وتهميش دور المعلم.
- دراسة مطاوع (٢٠١٥) والتي أشارت إلى تصاعد الشكوى من الصعوبات والضغوط الأكاديمية عند الطلاب في المرحلة الثانوية.
- دراسة العدوي، وآخرون (٢٠١٨) والتي أشارت إلى أن المرحلة الثانوية إحدى المحطات المهمة في حياة الطالب والتي لا تخلو من الضغوط والأزمات والمواقف الضاغطة.
- دراسة سليمان، وآخرون (٢٠٢١) والتي أشارت إلى تعرض طلاب المرحلة الثانوية للضغوط الأكاديمية والتي تتمحور حول ثلاث أنواع: الضغوط المدرسية، ضغوط العلاقة بالآخرين، وضغوط المستقبل.

٤. التقارير والإحصاءات الرسمية المهتمة بالضغوط بشكل عام والضغوط لدى (المراهقين) طلاب الثانوية العامة على وجه الخصوص:

- تقرير الأمانة العامة لمنظمة الصحة العالمية (٢٠١٥)، الذي أشار إلى أن المراهقين يمثلون ثروة ومواردًا بشريًا رئيسًا للحاضر والمستقبل، وأنهم يتمتعون بإمكانات كبيرة للمساهمة في مجتمعاتهم المحلية وبلدانهم، وأنهم أطراف فاعلة في تغيير المجتمع، على الرغم من ذلك لم ينالوا الرعاية الكافية حيث أهملت صحتهم (النفسية والجسمية والجنسية..الخ)، ويؤكد التقرير ضرورة اتخاذ الإجراءات العاجلة في هذا الصدد(منظمة الصحة العالمية ، ٢٠١٥، ص. ٣).
- تقرير منظمة الصحة العالمية (٢٠١٧)، الذي أشار إلى أن الضغط والأمراض النفسية، والاجتماعية من التحديات الرئيسة التي تواجه المراهقين.(World Health Organization,2017,p.p.21,22)
- ذكرت الأمانة العامة للصحة النفسية وعلاج الإدمان (٢٠١٧)، أن هناك العديد من الاضطرابات النفسية التي تصيب المراهقين مثل اضطرابات القلق بأنواعها والاكتئاب، وأن الضغوط المختلفة قد تساهم في بدء بعض الأمراض كالاكتئاب (الأمانة العامة للصحة النفسية وعلاج الإدمان، ٢٠١٧).
- تقرير البنك الدولي(٢٠١٨)، والذي أشار إلي أن الامتحانات النهائية للثانوية العامة في مصر تمثل المحرك للنظام التعليمي بأكمله، وأن هذه الامتحانات تؤثر علي حياة الطالب في المستقبل؛ لأن نتائجها هي العامل الوحيد في تحديد التخرج من المرحلة الثانوية والانتقال إلي التعليم الجامعي وأن هذه الضغوط فتحت الباب أمام سوق مربحة للدروس الخصوصية ويتولد عن هذا النظام الموازي

مزيدٌ من أوجه الحرمان للطلاب الأفقر، ويقدر أن ٢٣% فحسب من الطلاب من شريحة الدخل الخميسية الأدنى يحصلون على دروس خصوصية مقارنة مع ٦٦% و٧٧% في أعلى شريحتين على الترتيب(البنك الدولي، ٢٠١٨، ص. ص. ٦-٧).

يتضح مما سبق أنه على الرغم من الأهمية التي يمثلها طلاب الثانوية العامة، إلا أنهم يتعرضون للضغوط ويعانون من تأثيراتها السلبية، الأمر الذي يتطلب تضافر كافة الجهود وتعاون كافة مؤسسات المجتمع وتنظيماته من أجل حل مشكلات هؤلاء الطلاب وتخفيف حدة ما يتعرضون له من ضغوط ومواجهتها من منظور إسلامي، ومن ثم فإن مشكلة الدراسة تتمثل في: ضعف الدور الذي تؤديه المشاركة المجتمعية بأطرافها المختلفة لمواجهة ضغوط طلاب الثانوية العامة؛ مما دعا الباحثة إلى البحث في المنظور الإسلامي لدور المشاركة المجتمعية في مواجهة الضغوط لدى طلاب الثانوية العامة من أجل الوقوف على رؤية إسلامية متكاملة للدور المنوط بالمشاركة المجتمعية القيام به وتفعيل هذا الدور من أجل مواجهة ضغوط طلاب الثانوية العامة، ومن ثم تسعى الدراسة الحالية لمحاولة الإجابة على السؤال الرئيس الآتي:

ما دور المشاركة المجتمعية في مواجهة الضغوط لدى طلاب الثانوية العامة من منظور إسلامي؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

- ما الإطار الفكري للمشاركة المجتمعية في التعليم من منظور إسلامي؟
- ما الدور الذي يمكن أن تساهم به المشاركة المجتمعية في مواجهة الضغوط لدى طلاب الثانوية العامة من منظور إسلامي؟
- ما آليات تفعيل المشاركة المجتمعية لمواجهة الضغوط لدى طلاب الثانوية العامة من منظور إسلامي؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى بيان دور المشاركة المجتمعية في مواجهة الضغوط لدى طلاب الثانوية العامة من منظور إسلامي، وآليات تفعيل هذا الدور.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية المرحلة والفئة العمرية التي تتناولها؛ حيث يمثل طلاب الثانوية العامة ثروة بشرية لابد من رعايتها والحفاظ عليها، كما أنهم يمرون بمرحلة حاسمة في حياتهم؛ فهي مرحلة الإعداد للجامعة وتحديد المصير المهني، كما لا توجد دراسة – على حد علم الباحثة– تناولت دور المشاركة المجتمعية في مواجهة الضغوط لدى طلاب الثانوية العامة من منظور إسلامي، مما يعزز من أهمية هذه الدراسة ومحاولتها لإضافة جديد في المجال

الذي تتناوله.

الأهمية التطبيقية:

تقترح الدراسة الحالية بعض الآليات لتفعيل المشاركة المجتمعية في مواجهة الضغوط لدى طلاب الثانوية العامة من منظور إسلامي قد تفيد أولياء الأمور، ومديري المدارس الثانوية العامة ومعلميها والأخصائيين الاجتماعين والنفسيين، وأيضًا أعضاء مجالس الأمناء والآباء والمعلمين، ومنظمات المجتمع المدني والمسئولين بوزارة التربية والتعليم في وضع رؤية إسلامية لمواجهة ما يتعرض له طلاب الثانوية العامة من ضغوط، والتخفيف من حدة تأثيراتها السلبية عليهم.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج الأصولي الذي يعتمد على استخدام القواعد في الاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وما تتضمنه من أحكام تشريعية وتوجيهات تربوية ونفسية في تحليل القضايا التربوية ودراستها (الشيخ،٢٠١٣، ص.٢٣)، من أجل فهم واستنباط التوجيهات والمضامين التربوية المتضمنة في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال المفكرين المسلمين المستشهد بها لتأصيل مفهوم المشاركة المجتمعية، وأهدافها، والدور الذي يمكن أن تؤديه أطرافها المختلفة في مواجهة الضغوط لدى طلاب الثانوية العامة من منظور إسلامي.

مصطلحات الدراسة:

المشاركة المجتمعية: هي اتفاق بين الجهود التعليمية الرسمية وبين مؤسسات المجتمع المختلفة المعنية بشئون التعليم من أجل التعاون المشترك والمثمر لإعادة بناء نظام التعليم وتفعيل دوره وذلك من خلال مشروعات مشتركة تنسق وتحقق جودته وتسهم في تطويره وتقدمه (فليه، والزكي، ٢٠٠٤، ص. ٢٢٧).

وتعرف في الدراسة الحالية بأنها: الجهود التي تقدمها المدرسة الثانوية العامة(مدير، وكيل، معلم، أخصائي نفسي، وأخصائي اجتماعي) وجميع أفراد المجتمع وتنظيماته (أولياء أمور، أعضاء مجالس الأمناء، ومنظمات المجتمع المدني) والتي تتم في ضوء اقتناع جميع الأطراف المشاركة بالالتزام بالمسئولية المجتمعية، وتنفيذ هذا الالتزام لمواجهة وتخفيف حدة ما يتعرض له طلاب الثانوية العامة من ضغوط، انطلاقًا من الفهم الواضح لأهمية تلك المشاركة، على أن يتم ذلك في إطار من التعاون والتطوع والتراضي والتسابق لفعل الخيرات في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والفكر التربوي الإسلامي.

الضغوط: استجابة الفرد لحدث داخلي أو خارجي يؤدي إلى تغيرات فسيولوجية ونفسية وسلوكية (Ward & Abbey, 2005, p.27).

وتعرف الضغوط في الدراسة الحالية بأنها: حالة الضيق والتوتر والشدة التي يعانيها طلاب الثانوية العامة،

والتي تترك آثارًا سلبية على صحة الطلاب النفسية والجسدية والاجتماعية، وقد لا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل قد يتجاوزه إلى ارتكاب بعض السلوكيات التي يحرمها الدين (كالانتحار، والتدخين، وتعاطي المواد المخدرة) وتتنافي مع ما أمر به المولي (Y) في كتابه وما أوصت به سنة نبيه(ρ) والشريعة الإسلامية السمحاء من شكر في السراء وصبر على الضراء.

الدراسات السابقة:

أولًا- دراسات تناولت المشاركة المجتمعية في التعليم الثانوي:

- دراسة: جوان (٢٠١٣) هدفت الدراسة إلى: التعرف على مفهوم المشاركة المجتمعية في التعليم قبل الجامعي بمحافظة بورسعيد، والأسس الفكرية لها، ودورها في دعم العملية التعليمية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وكان من نتائج الدراسة وتوصياتها: تشجيع أعضاء المجتمع المحلي ومنظمات المجتمع المدني على تقديم الدعم المادي والمعنوي للمؤسسات التعليمية، وإعطاء الصلاحية الكافية لمجالس الأمناء للقيام بدورها الحقيقي في عملية التطوير المدرسي.
- دراسة: شطا(٢٠١٦) هدفت الدراسة إلى :التعرف على واقع المشاركة المجتمعية في مجالاتها المختلفة بالمدارس الثانوية والمعوقات التي تحول دون تفعيلها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وكانت أداة البحث عبارة عن استبانة تم تطبيقها على عينة من الأخصائيين الاجتماعيين بمدارس التعليم الثانوي بمحافظة دمياط بلغ عددهم (١٢٣) أخصائيًا، وكان من أهم نتائجها: أن واقع تفعيل المشاركة المجتمعية بالمدارس الثانوية في مجالاتها: الشراكة مع الأسرة، خدمة المجتمع، تعبئة موارد المجتمع المحلي، والعلاقات العامة والاتصال بالمجتمع جاء بدرجة متوسطة.
- دراسة: رزق (٢٠١٩) هدفت الدراسة إلى: التعرف على مشاركة المجتمعات المحلية ومجالس الأمناء والمنظمات غير الحكومية في قطاع التعليم قبل الجامعي في مصر من وجهة نظر مسئولي المنظمات الدولية، استخدمت الدراسة المقابلات شبة المنظمة وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: ضعف المشاركة المجتمعية في قطاع التعليم قبل الجامعي في مصر.

ثانيًا- دراسات تناولت الضغوط لدى طلاب الثانوية العامة:

- دراسة: عبد العزيز(٢٠٠٧) هدفت الدراسة إلى: الكشف عن مدى ارتباط الضغوط الأكاديمية بهرمون الكورتيزول ومعرفة إلى أي مدى تتباين الضغوط الأكاديمية بتباين المتغيرات الديموغرافية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتمثلت عينة الدراسة في مجموعة من طالبات الثانوية العامة تتراوح أعمارهم من ١٦-١٨ سنة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة بين الضغوط الأكاديمية ومستوي هرمون الكورتيزول، إن مكونات الضغوط الاكاديمية تتمحور حول ثلاثة

عوامل: الضغوط المدرسية، ضغوط العلاقة بالآخرين، وضغوط المستقبل.

- دراسة: عباس(٢٠٠٨): هدفت الدراسة إلى : التعرف على مستوي عوامل الاستجابات للضغوط النفسية وأهميتها لدي الشباب، وأيضًا التعرف على تأثير متغيرات الجنس ونوعية التعليم والمرحلة التعليمية على مدي ممارسة الأنشطة الترويحية والضغوط لدي الشباب، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثلت عينة الدراسة في (٤٩١) طالبًا وطالبةً من طلاب المدارس الثانوية الحكومية والخاصة والجامعات، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: تعرض الشباب إلى ضغوط تؤثر على سلوكياتهم الأمر الذى يتطلب وضع برامج ترويحية تناسب الشباب وتساعدهم على مواجهة الضغوط.
- دراسة: سليمان وآخرون (٢٠٢١) هدفت الدراسة إلى: الكشف عن العلاقة بين الضغوط التي يتعرض لها طلاب المرحلة الثانوية ومدى تأثر هذه الضغوط بالتحصيل الدراسي، وقلق المستقبل، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى عدة نتائج منها: أن الضغوط الاكاديمية التي يتعرض لها طلاب المرحلة الثانوية تتمحور حول ثلاثة عوامل: الضغوط المدرسية، ضغوط العلاقة بالآخرين، وضغوط المستقبل، ووجود علاقة دالة احصائيًا بين أبعاد قلق المستقبل وأبعاد الضغوط الأكاديمية والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

إجراءات الدراسة:

- ❖ الإطار العام للدراسة ويشمل: مشكلة الدراسة، هدفها، أهميتها، مصطلحاتها، الدراسات السابقة، وإجراءات الدراسة.
- ❖ الإطار الفكري للمشاركة المجتمعية في التعليم من منظور إسلامي، ويتضمن:
  ١. مفهوم المشاركة المجتمعية في التعليم.
  ٢. التأصيل الإسلامي للمشاركة المجتمعية في التعليم.
  ٣. أهداف المشاركة المجتمعية في التعليم من منظور إسلامي.
- ❖ دور المشاركة المجتمعية في مواجهة الضغوط لدى طلاب الثانوية العامة من منظور إسلامي، وآليات تفعيل هذا الدور.

أولًا- الإطار الفكري للمشاركة المجتمعية في التعليم من منظور إسلامي:

دعا الإسلام إلى المشاركة المجتمعية وحث عليها منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة، فالإسلام دين يهتم بالفرد والمجتمع، ويسعى إلى التطوير والتنمية والوصول للأفضل في جميع مجالات الحياة الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والتعليمية.. إلخ، فالأخوة الإنسانية تدعو إلى المشاركة المجتمعية قال تعالى:﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا**

خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾(الحجرات-١٣)، والأخوة الإيمانية تحث على المشاركة المجتمعية قال تعالى: ﴿ **إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾(الحجرات-١٠)، فالأخوة توجب أن يحب المؤمنون لأخيهم ما يحبون لأنفسهم، ويكرهون له ما يكرهون لأنفسهم، ولقد أمر الله ورسوله، بالقيام بحقوق المؤمنين بعضهم لبعض ليحصل التآلف والتوادد والتواصل بينهم(السعدى، ٢٠٠٠، ص. ٨٠٠)، وكل هذه المعاني تتحقق في المشاركة المجتمعية من المنظور الإسلامي.

كما تجسد السنة النبوية المشاركة المجتمعية وتدعو إليها في جميع مجالات الحياة فقد دعا النبي الكريم (ρ) للمشاركة المجتمعية عن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ (ρ) قَالَ: «**مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ**»(أبو داوود، د ت، ج ٤، ك: الأدب، ب: في المعونة للمسلم، رقم ٤٩٤، ص٢٨٧)، قال **الإمام النووي**:" في هذا فضل إعانة المسلم وتفريج الكرب عنه، وستر زلاته، ويدخل في كشف الكربة وتفريجها من أزالها بماله أو جاهه أو مساعدته، ويدخل فيه من أزالها بإشارته ورأيه ودلالته"(النووي، ١٣٩٢هـ، ج ١٦، ص. ١٣٥)، وهذا يعني أن إعانة المسلم لأخيه المسلم والسعي في قضاء حوائجه لا يقتصر على تقديم المساعدات المادية فقط بل يشمل كل وجه وطريقة للنفع: كالنفع بالدعم المادي، وبالعلم، وتقديم الرأي والنصح والمشورة، والدعم النفسي. إلخ وكل وجه من وجوه الخير.

١.مفهوم المشاركة المجتمعية في التعليم:

المشاركة في اللغة: الشِّرْكَة والشَّرِكَة سواء: مخالطة الشريكين، وقوله تعالى: ﴿**وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي**﴾ (طه-٣٢): أي اجعله شريكي فيه، وشَرِكه في الأمر يشركه إذا دخل معه فيه (ابن منظور، ١٤١٤، ج ١٠، ص. ٤٤٨- ٤٥٠)، وشارك في يشارك مشاركة فهو مشارك، وشارك في أرباح شركة أسهم فيها، وقوله تعالى: ﴿**وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا**﴾ (الإسراء- ٦٤): قاسمهم وخالطهم، وشارك في إنجاح مشروع ساعد في إنجاحه (عمر وآخرون، ٢٠٠٨، جـ٢، ص. ١١٩٤).

وفي الاصطلاح: تعرف المشاركة المجتمعية بأنها: الجهود التطوعية التي تقدم سواء بالرأي أم بالعمل أم الجهد أم بالتمويل من أجل دعم مشروعات وبرامج التنمية في المجتمع وتعميق روح التواصل والأداء الجماعي وتفعيل الطاقات المحلية (دعبس، ٢٠٠٨، ص. ٦٥).

بينما تعرف المشاركة المجتمعية في التعليم بأنها: العملية التي من خلالها تتاح الفرصة لأكبر عدد من أولياء الأمور ومؤسسات المجتمع ليساهموا بالفكر والمشورة والموارد المادية البشرية من أجل تطوير العملية

التعليمية. كما أنها هي الجهود التطوعية التي يقوم بها الأفراد بجميع فئاتهم وكذلك مؤسسات المجتمع المدني على أساس الشعور بالمسئولية الاجتماعية في عمليات التخطيط واتخاذ القرار والتنفيذ والتقييم لعناصر العملية التعليمية (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٨، ص. ٧٠).

يتضح مما سبق أن المشاركة المجتمعية في التعليم جهود تطوعية يشارك فيها الجميع من مدرسة وأسرة ومجتمع مدني من أجل تحقيق جودة التعليم وحل مشكلاته.

٢ .التأصيل الإسلامي للمشاركة المجتمعية في التعليم:

لم ترد المشاركة لفظًا في القران الكريم وإنما ورد بعض مشتقات مادة (ش ر ك) من ذلك: الفعل شارك في قوله تعالى:﴿**وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا**﴾(الإسراء- ٦٤)، أي: اجعل لنفسك شركة في ذلك(القرطبي، ١٩٦٤، ج ١٠، ص ٢٨٩)، والفعل أشرك في قوله تعالى على لسان نبيه موسى(ᴜ):﴿ **وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي** ﴾(طه- ٣٢)، أي اجعله شريكًا لى في أمري الذي سأضطلع به(الأبياري، ١٤٠٥، ج١٠، ص. ٢٩١)، ولفظ شركاء في قوله تعالى:﴿ **ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ**﴾(الزمر-٢٩)، أَيْ: يَتَنَازَعُونَ فِي ذَلِكَ الْعَبْدِ الْمُشْتَرَكِ بَيْنَهُم(ابن كثير، ١٩٩٩، ج١٠، ص. ٩٦).

وإذا كانت المشاركة المجتمعية لم ترد باللفظ في القرآن الكريم إلا أن الكثير من آياته حثت على جعل المشاركة ومبادئها نهجًا وأسلوب حياة للمجتمع الإسلامي، فجاءت الآيات للحث على التمسك بالجماعة، وعدم التفرق، وتأكيد دور الجماعة في إصلاح المجتمع وحل مشكلاته، من ذلك قوله تعالى: ﴿**وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ*وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ**﴾(ال عمران-١٠٣،١٠٤)، فمن القواعد المسلمة أنه لا تقوم قائمة لأمة إلا إذا كان لهم وحدة تجمعهم وتربط بعضهم ببعض، فيكونون بذلك أمة حية كأنها جسد واحد، وهذا هو ينبوع الحياة الاجتماعية(رضا، ١٩٩٠، ج٤، ص٢٠)، كما حض القرآن الكريم المسلمين على إيثار الآخرين، وتقديم مصالحهم على النفس، ومدح المتصفين به، قال تعالى:﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ**﴾(الحشر-٩)، ويصف رب العزة الأنصار الذين تبوّءُوا الدار والإيمان من قبل المهاجرين بقوله تعالى:(وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ) فهم يعطون المهاجرين أموالهم إيثارًا لهم بها على أنفسهم، (وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) يقول: ولو كان بهم حاجة وفاقة إلى ما آثروا به من أموالهم على أنفسهم(الطبري، ٢٠٠٠، ج٢٣،ص. ٢٨٤)، فالقرآن يضرب مثلًا في الإيثار بالأنصار، وحبهم للمهاجرين، وتفضيلهم لهم علي أنفسهم، فقد آخي النبي (ρ) بين المهاجرين والأنصار، وانعكس هذا الإخاء في تصرفات

الأنصار تجاه المهاجرين، وإيثارهم لهم علي أنفسهم، وقد مدح الله صنيعهم هذا وبين أنهم استحقوا بهذا الفلاح في الدنيا والآخرة، وكل هذا يصور مدي تلاحم المجتمع الإسلامي وترابطه، وتجلي المشاركة المجتمعية كإحدى دعائم هذا المجتمع.

أما في السنة النبوية المطهرة فقد ورد أيَضًا بعض مشتقات مادة (ش ر ك) من حيث اللفظ من ذلك: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَفَعَهُ قَالَ:" **إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: أَنَا ثَالِثُ الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَإِذَا خَانَهُ خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِهِمَا**"(أبو داوود، د ت، ج ٣، ك: البيوع، ب: في الشركة، رقم ٣٣٨٣ ،ص٧٦٨)، الْمُرَادُ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَضَعُ الْبَرَكَةَ لِلشَّرِيكَيْنِ فِي مَالِهِمَا مَعَ عَدَمِ الْخِيَانَةِ وَيَمُدُّهُمَا بِالرِّعَايَةِ وَالْمَعُونَةِ، وَيَتَوَلَّى الْحِفْظَ لِمَالِهِمَا(الشوكاني، ١٩٩٣، ج٥، ص. ٣١٥)، وأيضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «**اشْتَرَكْتُ أَنَا وَسَعْدٌ، وَعَمَّارٌ، يَوْمَ بَدْرٍ، فِيمَا نُصِيبُ، فَلَمْ أَجِئْ أَنَا وَلَا عَمَّارٌ بِشَيْءٍ، وَجَاءَ سَعْدٌ بِرَجُلَيْنِ**»(ابن ماجه، د ت، ج٢، ك: التجارات، ب: الشراكة والمضاربة، رقم: ٢٢٨٨ ص. ٧٦٨)، وبهذا تحث التربية الإسلامية على المشاركة في أي شيء مباح يمتلكه الإنسان أو في الصنائع والأعمال (السندي، د ت، ج٢، ص. ٤٣) كأن يتفق شخصان على التشارك في عمل ما أو صنعة ما: كتعليم الكتابة مثلًا، أو القرآن وغيرها من الأعمال المباحة.

وفي مجال التعليم جسدت حياة النبي الكريم محمد(ρ) منذ بداية تأسيس المجتمع المسلم حرصه الشديد على تطبيق المشاركة المجتمعية بشكل عملي، وحث المجتمع عليها فقد كانت أول خطوة يخطوها(ρ) في المدينة هي بناء المسجد الذي يعد أول مؤسسة تربوية في الإسلام، حيث كان المسجد مركزًا تربويًا يربي الناس على الفضيلة وحب العلم، وكان انطلاق تعليم القراءة والكتابة – أي البدء بمحو الامية – من مسجد رسول الله(ρ)(النحلاوي، ٢٠٠٧، ص. ١٠٩)، وقد كان النبي(ρ) يشارك مع أصحابه في بناء المسجد النبوي، وكان ينقل الحجارة بنفسه، ويشجع أصحابه على العمل، ورأي الصحابة (ψ)المشاركة الفعلية والروح المعنوية فنشطوا في البناء وجدوا في العمل(الطويل، ٢٠٠٩، ص. ٦٦)، **روي أَبو هُرَيْرَةَ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَحْمِلُونَ اللَّبِنَ إِلَى بِنَاءِ الْمَسْجِدِ، وَرَسُولُ اللهِ (ρ) مَعَهُمْ، قَالَ: فَاسْتَقْبَلْتُ رَسُولَ اللهِ (ρ) وَهُوَ عَارِضٌ لَبِنَةً عَلَى بَطْنِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّهَا قَدْ شُقَّتْ عَلَيْهِ، قُلْتُ: نَاوِلْنِيهَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ:" خُذْ غَيْرَهَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَإِنَّهُ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ**"(ابن حنبل،٢٠٠١،ج١٤، رقم: ٨٩١٥، ص. ٥١٢)، وفي مشاركة النبي(ρ) في بناء المسجد – المؤسسة التعليمية – في ذلك الوقت، وحمله للأحجار بنفسه، حث وتشجيع على المشاركة المجتمعية في التعليم لأصحابه الذين شاهدوا فعله في ذلك الوقت، وللأمة الإسلامية والبشرية جميعًا فهو المعلم والقدوة(ρ)، ومن مظاهر اهتمام النبي بالتعليم ومشاركته فيه أيضًا أنه (ρ) جعل فداء بعض أسري بدر تعليم بعض أبناء المسلمين الكتابة، فيعلم كل واحد من الأسري عشرة من المسلمين، وكان زيد بن ثابت ممن تعلم بهذا الطريق(الندوي، ١٤٢٥، ص. ٣١٤)، **روي ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:" كَانَ نَاسٌ مِنَ الْأَسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ**

لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِدَاءٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ρ، فِدَاءَ هُمْ أَنْ يُعَلِّمُوا أَوْلَادَ الْأَنْصَارِ الْكِتَابَةَ"(ابن حنبل،٢٠٠١،ج٤، رقم: ٢٢١٦، ص. ٩٢)، و يعد هذا حلًا لإحدى المشكلات التي يعاني منها التعليم وهي مشكلة الأمية في ذلك الوقت، ويمثل دعوة للاهتمام بالتعليم والمشاركة في حل مشكلاته.

وكما اهتم النبي (ρ) بالتعليم اقتدي به أصحابه والمسلمون من بعدهم، فها هو عثمان بن عفان(τ) يعيد بناء وتوسعة المسجد النبوي المؤسسة التربوية الوحيدة، ويُذكر أيضًا أن الوليد بن عبد الملك عَمَّرَ مَسْجِدَ النَّبِيِّ (ρ) وَوَسَّعَهُ، وَرَزَقَ الْفُقَهَاءَ، وَفَرَضَ لَهُمْ مَا يكفيهم(الذهبي، ١٩٩٣، ج٦، ص٥٠٠)، **كما** دعا بعض مفكري الإسلام وعلمائه إلى مساعدة الآخرين وتقديم الدعم لهم، يقول **ابن تيمية:** "**من أراد أن يلتحق بدرجة الأبرار، وتشبه بالأخيار، فلينو في كل يوم تطلع فيه الشمس نفع الخلق**"(ابن تيمية، ١٤١٠هـ، ص. ٢٣٣)، فمساعدة الناس ونفعهم هي سبيل اللحاق بركب الأبرار والأخيار من الناس، بل إن نفع الناس هو أفضل نفع لمن قام به، كما ذكر **ابن القيم:**" **أنفع الناس لك رجل مكنك من نفسه حتي تزرع فيه خيرًا أو تصنع إليه معروفًا فإنه نعم العون علي منفعتك وكمالك فانتفاعك به في الحقيقة مثل انتفاعه بك**"(ابن القيم، ١٩٧٣، ص. ١٩٢)، وهذا كله يوضح فضل السعي في مصالح الآخرين وتقديم المساعدة والعون لهم ومشاركتهم في جميع أمورهم.

يتضح مما سبق أن التربية الإسلامية كان لها فضل السبق في الدعوة إلى المشاركة المجتمعية بمعناها الحديث، وإن كانت لم ترد لفظًا في القرآن والسنة وإنما وردت بعض المشتقات لمادة شرك، إلا أن آيات الذكر الحكيم والسنة النبوية وآراء المفكرين المسلمين حثت على جعل المشاركة ومبادئها نهجًا وأسلوب حياة للمجتمع الإسلامي، وقدمت النماذج العملية للمشاركة في مجالات الحياة المختلفة ولاسيما مجال التعليم، لما لها من أهداف تستعرضها السطور التالية:

٣.أهداف المشاركة المجتمعية في التعليم من منظور إسلامي:

تهدف المشاركة المجتمعية من المنظور الإسلامي إلى تحقيق إصلاح شامل للمجتمَع، تتعاون عليه جميع القوى، وتتجِه نحوَه كل الجهود، ويتناول كل الأوضاع والمجالات التي تحتاج إلى تعزيز أو تطوير أو معالجة، ومن بينها مجال التعليم الذي هو أساس كل إصلاح وتطوير، ومن أهداف المشاركة المجتمعية في التعليم ما يلي:(العجمي، ٢٠٠٧، ص. ٩٢)، (Abbas,2012,p. 3)

- **إعداد المواطن الصالح المسئول:**

تهدف المشاركة المجتمعية إلى إعداد المواطن الصالح الذي لديه وعي بواجباته وحقوقه نحو مجتمعه، ولديه إحساس بالمسئولية المجتمعية عملًا بحديث النَّبِيِّ (ρ): «**أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي**

عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»(البخاري، ١٤٢٢، ج٣، ك: العتق، ب: العبد راع في مال سيده، رقم: ٢٥٥٨، ص١٥٠)، والرّعية كل من شَمله حفظ الرَّاعِي وَنَظره، وأصل الرِّعَايَة حفظ الشَّيْء وَحسن التعهد فِيهِ، والتخصيص في الحديث محمول علي التمثيل، فكل إنسان حَافظ مؤتمن مُلْتَزم صَلَاح مَا قَامَ عَلَيْهِ وَمَا هُوَ تَحت نظره (بدر الدين العيني، د ت، ج ٢٤، ص. ٢٢١) بداية من الأقرب أسرته وأهله وذويه ثم جيرانه وأصدقائه والمجتمع بأثره.

وقد فطن **الزرنوجي** إلى أهمية تحمل المتعلم مسئولية تعلمه فخصص فصلًا من كتابه تعليم المتعلم طريق التعلم بعنوان "**اختيار العلم والأستاذ والشريك**"؛ حيث أدرك دور المتعلم ومسئوليته في رسم خط سير دراسته في انتقاء العلم الذي يدرسه، والأستاذ الذي يتلقى منه، والزميل الذي يشاركه تعلمه (الزرنوجي، ١٩٨١، ص. ٣٢).

يتضح ما سبق أن المشاركة المجتمعية في التعليم من منظور إسلامي تهدف إلى إعداد جيل قادر على تحمل المسئولية والالتزام بتبعاتها.

- **تكوين الشخصية المتكاملة والمتوازنة للمتعلم:**

تسعى المشاركة المجتمعية إلى تحقيق الشمولية والتوازن في تربية المسلم فكما تهتم بالجانب العقلي تهتم ببقية الجوانب الجسمية والاجتماعية والأخلاقية والنفسية، ومما يؤكد على تحقيق التكامل والتوازن في تربية المسلم أن النبي(ρ) المعلم الأول للبشرية بُعث لتنشئة الإنسان بمنهج يجمع بين تزكية النفس والروح وتثقيف العقل وتقويم الجسم قال تعالى: ﴿**لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ**﴾ (آل عمران- ١٦٤)، لقد من الله علي المؤمنين: غمرهم بالمنة وأثقلهم بالنعمة، فبعث فيهم رسولًا من جنسهم، يتلو عليهم آياته الدالة علي قدرته وحكمته ووحدانيته، ويزكيهم: والمراد بالتزكية تزكية النفوس وأنه (ρ) كان مربيًا ومعلمًا، وأن من لم يترك عقله، ويتطهر من خرافات الوثنية، وجميع العقائد الباطلة لا تتزكي نفسه بالتخلي عن الأخلاق الذميمة، فتزكية النفس لا تتم إلا بتزكية العقل، لذا كان تعليمهم الكتاب أي: تعليمهم الكتابة بالقلم وإخراجهم من الأمية؛ لأنه دين حث علي المدنية وسياسة الأمم، أما الحكمة فهي: أسرار الأمور وفقه الأحكام وبيان المصلحة فيها والطريق إلي العمل بها(رضا، ١٩٩٠، ج٤، ص. ١٨٣).

فنلاحظ أن المشاركة المجتمعية في التعليم من منظور إسلامي تهدف إلى تحقيق التوازن في شخصية المتعلم فلا تركز اهتمامها على اكتساب المعارف وتحصيل المعلومات فقط، بل تهتم أيضًا بالجوانب الجسمية والاجتماعية والأخلاقية والنفسية أيضًا.

- **تحقيق التواصل القائم على الحوار البنَّاء بين المعلمين والطلاب وأولياء الأمور:**

تهدف المشاركة المجتمعية إلى إيجاد مناخ يتاح فيه للجميع تبادل الآراء والمشاركة في اتخاذ القرار، ومناقشة أوضاع الطلاب وحل مشكلاتهم في مناخ يتسم بالرفق واللين والحوار البناء؛ فالحوار وسيلة للتواصل بين الناس وإرشادهم بأسلوب يمتاز بالسهولة واللين وإحالة الجدل إلى حوار إيجابي يسعى إلى تحقيق الأهداف وبلوغ الغايات قال تعالى: ﴿ **ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ** ﴾ (النحل- ١٢٥)، فالقرآن الكريم يوضح أن المجادلة والمناظرة والمناقشة تكون بالوجه الحسن برفق ولين وحسن خطاب(ابن كثير١٩٩٩،ج ٤، ص. ٦١٣)، ويؤكد **الزرنوجي** على أهمية توفير فرص للحوار ومناقشة الآراء لطالب العلم نظرًا لدورها في زيادة التحصيل فيقول:" **ولابد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة والمطارحة، وفائدة المطارحة والمناظرة أقوي من فائدة مجرد التكرار؛ لأن فيه تكرار وزيادة، وقيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر**"(الزرنوجي، ١٠٨١، ص. ص. ١٠٣-١٠٤)، فالزرنوجي يرى أن طالب العلم في حاجة إلى المحاورة وتبادل الآراء أكثر من حاجته للتكرار؛ لأن ذلك يرسخ المعلومة في ذهنه بشكل أفضل عن طريق تقديم الدليل والإقناع.

فيتضح من ذلك أن المشاركة المجتمعية في التعليم من المنظور الإسلامي تسعى إلى توفير مناخ داعم للطلاب تتاح فيه الفرص للحوار والمشاركة والمناقشة وتبادل الآراء.

- **زيادة تفهم المجتمع للمشكلات التعليمية:**

تهدف المشاركة المجتمعية إلى تعريف المجتمع بجميع مكوناته البشرية والمادية بالمشكلات التعليمية، فقد حرص الإسلام على تأكيد دور المجتمع في التعليم وحثه على تولي دور القيادة في نشر العلم قال تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ** ﴾(التوبة- ١٢٢) فالآية الكريمة تؤكد دور المجتمع المسلم في تولي مهمة نشر العلم، وفيها محافظة على أمرين: أمر استقبال وحي الله، وأمر الإعلام به(الشعراوي، ١٩٩٧، ج٩، ص. ٥٥٧١)، فالقرآن الكريم جعل تعلم العلم وتعليمه للآخرين نوعًا من الجهاد في سبيل الله تعالى، وفي هذا تأكيدٌ لأهمية التعليم ودوره في تحقيق نهضة الأمم وتقدمها.

يتضح مما سبق أن المشاركة المجتمعية في مجال التعليم من منظور إسلامي تهدف إلى: إعداد المواطن الصالح المسئول الذي لديه وعي بواجباته وحقوقه نحو مجتمعه، وتوفير بيئة مدرسية قائمة علي الحوار والتواصل بين جميع أطراف العملية التعليمية، وتكوين الشخصية المتكاملة والمتوازنة للمتعلم، وتفهم المجتمع للمشكلات التي يعاني منها التعليم، ومن ثم فإن تحقيق هذه الأهداف على أرض الواقع من منظور إسلامي يحقق نهضة المجتمع ثقافيًا واقتصاديًا واجتماعًيا فهي تسهم في تطوير التعليم، وحل مشكلاته، ومن ثم تحسين مخرجاته، في جميع

المراحل التعليمية وبشكل خاص مرحلة التعليم الثانوي حيث يمثل خريجوه شباب المستقبل وعماد تنمية المجتمع وثروته البشرية التي لا تنضب، وهذا يعتمد على تضافر الجهود التطوعية لجميع فئات المجتمع ، وهذا ما ستوضحه السطور التالية.

ثانيًا. دور المشاركة المجتمعية في مواجهة الضغوط لدى طلاب الثانوية العامة من منظور إسلامي وآليات تفعيل هذا الدور:

تتعدد الأطراف التي يمكن أن تشارك في مواجهة ضغوط طلاب الثانوية العامة، ونظرًا لارتباط تلك المشكلة بالطلاب بشكل مباشر، وتأثيرها البالغ عليهم فإن الدراسة سوف تقتصر على بعض أطراف المشاركة المجتمعية الأقرب للطالب، والأكثر تأثيرًا فيه، وهذه الأطراف هي: الأسرة، المدرسة، ومنظمات المجتمع المدني، ويمكن تناول ذلك على النحو التالي:

١.دور الأسرة:

الأسرة نواة المجتمع وحجر الأساس في ركيزته الاجتماعية، وقد اهتم الاسلام ببنائها على أسس قوية؛ نظرًا لدورها الجوهري في الحياة الزوجية وحياة الأبناء؛ حيث يعد البناء الأسري السليم السبيل إلى تحقيق السعادة والسكينة والبعد عن الضغوط والقلق والتوتر حيث تلألأت آيات القرآن الكريم بذلك، يقول عز وجل:﴿ **وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ (الروم –٢١)، وحث الإسلام الوالدين على حسن معاملة الأهل وتربية الأبناء في بيئة يسودها الاستقرار والتوازن بعيدًا عن الضغوط والمشكلات فقد كان(ρ)أفضل الناس معاملة لأهله قال رسول الله(ρ)«**خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي**»(ابن ماجة ، د ت، ج١، ك: النكاح، ب: حسن معاشرة النساء، رقم ١٩٧٧، ص ٦٣٦)، كما أن الأسرة هي المسئولة عن إشباع حاجات الأبناء النفسية والجسدية والاجتماعية والاقتصادية انطلاقًا من مسئوليتها عن رعاية أمور الدنيا والدين، والتي يكون نتيجة التفريط فيها عذاب النار والعياذ بالله قال تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ**﴾ (التحريم– ٦)؛ لذا تعد مشاركة الأسرة في مواجهة ضغوط أبنائها من صميم مسئولياتها .

وتشمل هذه المشاركة تقديم الدعم التربوي والدعم التعليمي لأبنائها، ودعم الخيارات التعليمية التي يتخذها الأبناء، ومن ثم خياراتهم المهنية المستقبلية، ويتمثل الدعم التربوي في ثقة الآباء في الأبناء، وتشجيعهم في جو من الانضباط والدفء، بينما يتمثل الدعم التعليمي في مساعدة الوالدين للأبناء من أجل تحسين أدائهم الأكاديمي، وتنظيم حياتهم المدرسية (Lusse et al., 2019,p.204) ، مما يساعدهم على مواجهة ما يتعرضون له من ضغوط في هذه المرحلة؛ حيث يعزز الدعم الأسري تكيف الفرد مع أحداث الحياة، ويعد حاجزًا ضد الضغوط

وتأثيراتها السلبية (Levens et al., 2016, p.342)، وهذا يؤكد دورها الفعال في مساعدة أبنائها على التكيف مع ضغوطات الحياة أيًا كان مصدرها، فالحياة الأسرية والمدرسية هي سلسلة متتابعة من الحوادث والتغيرات العادية أو الجذرية أحيانًا، والتي يصعب على الأبناء فهمها أو استيعابها نفسيًا وسلوكيًا، ومن ثم فهناك بعض الأليات من منظور إسلامي تخفف وقع تلك الأحداث والتغيرات على نفسية الأبناء ومساعدتهم على فهمها واستيعابها من أجل التكيف معها(حمدان، ٢٠١٥، ص. ٣٥-٣٦)، تستعرضها السطور التالية.

❖ آليات تفعيل دور الأسرة لمواجهة ضغوط طلاب الثانوية العامة من منظور إسلامي:

تشارك الأسرة في مواجهة ضغوط أبنائها من طلاب الثانوية العامة من خلال الأليات الآتية:

- تنمية الوازع الديني لدى الأبناء وتسليحهم بالإيمان والتوكل على الله، ومتابعة التزامهم بالصلاة وقراءة القرآن والأذكار تحصينًا لهم من الضغوط وتأثيراتها السلبية، عملًا بقوله تعالى: ﴿ **مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾ (التغابن – ١١)، وليلتمس الآباء المثل في وصية **"أبو الوليد الباجي"** لولديه حين ينصحهما بالتغلب على حوادث الأيام وضغوطات الحياة بالتوكل على الله والتعلق به فيقول :" **وَلَا تستعظما من حوادث الْأَيَّام شَيْئا فَكل أَمر ينقرض حقير وكل كَبِير لَا يَدُوم صَغِير وكل أَمر يَنْقَضِي قصير وانتظرا الْفرج فَإِن انْتِظَار الْفرج عبَادَة وعلقا رجاءكما بربكما وتوكلا عَلَيْهِ فَإِن التَّوَكُّل عَلَيْهِ سَعَادَة** "(الباجي، ١٤١٧، ص. ٢٩).

- مراعاة مستويات الأبناء، وعدم الضغط عليهم بتوقعات تفوق قدراتهم، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿**لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ**﴾ (البقرة– ٢٨٦)، ويؤكد **ابن الجوزي** في كتابه الطب الروحاني على ضرورة مراعاة قدرات الأبناء في باب بعنوان رياضة الأبناء فيقول:" **واعلم أن الطبيب ينظر إلى سن المُعَالَج ومكانه وزمانه ثم يَصِفُ، فكذلك ينبغي أن تكون رياضة كل شخص على قدر حاله**"(ابن الجوزي، ١٩٨٦، ص. ٦٠)، وبهذا يؤكد على مراعاة قدرات كل شخص وعدم الضغط عليه بما لا يتفق مع تلك القدرات.

- تشجيع الأبناء على المذاكرة والاجتهاد، والرضا بما كتبه الله بعد ذلك من نتائج، قال رسول الله (ρ): " **مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ..**" » (ابن ماجة، د ت، ج١، ك: في الايمان وفضائل الصحابة، ب: في القدر، رقم ٧٧، ص. ٢٩)

- بناء جسور التواصل بين الآباء والأبناء والمحافظة على العلاقات القائمة على الرفق والثقة المتبادلة بينهم (النوايسة، ٢٠١١، ص٦٨)، فمعاملة الأبناء بالرفق يجعلهم يثقون بهم ويلجئون إليهم بمجرد أن تعترض طريقهم مشكلة ما، فيحصلون على أفضل مساندة ودعم، وتبين السنة النبوية أن وجود الرفق في بيت ما خير من الله ساقه إليهم قال رسول الله (ρ): **إِذَا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا، أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرِّفْقَ**"(ابن حنبل، ٢٠٠١، ج٤، رقم:

٢٤٤٢٧، ص ٤٨٨).

- توفير مناخ أسري صحي يسوده الود والدفء والرحمة، فوجود المودة والرحمة بين أفراد الأسرة- يقول عز وجل: ﴿**وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ (الروم -٢١) ـــــ يساهم في تحقيق نمو نفسي صحي وسليم لأبنائها، فالمناخ الأسري الذي يخلو من العلاقات المتوترة والخلافات، ويسوده الود والحب والاحترام أفضل داعم للأبناء لمواجهة ضغوطاتهم.

- إعطاء مساحة من الحرية للأبناء في اتخاذ قراراتهم وعدم التسلط في التعامل معهم، وإيجاد مساحة للحوار وتبادل الآراء معهم، انطلاقًا من دعوة الاسلام للحوار والحث عليه قال تعالى: ﴿**ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ**﴾ (النحل- ١٢٥)، فالمناخ الأسري القائم على الحوار والوعظ بالحسني يساهم في بناء الشخصية السوية للأبناء.

- إشراف وتوجيه الأسرة للأبناء فيما يتعلق باختيار الأقران وطبيعة علاقاتهم بهم؛ نظرًا لخطورة تأثيرهم على الأبناء لهذا يحذر **ابن رجب** من أصدقاء السوء فيقول عنهم:" **وهم أضر من شياطين الجن قال بعض السلف: شيطان الجن نستعيذ بالله منه فينصرف وشيطان الإنس لا يبرح حتى يوقعك في المعصية**" (ابن رجب،٢٠٠٤، ص. ٧٧).

- توفير الدعم المادي للأبناء وتلبية احتياجات المرحلة ومستلزماتها، واحتياجات المدرسة، وهذا يعد من صميم مسئولية الأسرة فهي مسئولة عن توفير احتياجات الأبناء المادية، وتحاسب على التقصير فيها، قال رسول الله (ρ): «**كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ**»(أبو داوود، د ت، ج٢، ك: الزكاة، ب: في صلة الرحم، رقم: ١٦٩٢، ص. ١٣٢)، أي: قوت من يلزمه قوته من أهله وعياله وعبيده(الهروي، ٢٠٠٢، ج٦، ص. ٢١٩٣).

- التعاون مع المنظمات المجتمعية خارج المدرسة لدعم تعليم الأبناء من أجل تذليل كل العقبات التي تواجههم، من باب التعاون على البر والتقوى قال تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ**﴾ (المائدة:٢)، ويعد التعاون لنشر العلم من أفضل أعمال البر.

- إشراك الأبناء في أحد الأنشطة الرياضية للتخفيف من حدة ما يتعرضون له من ضغوط، وفي توجيهات السنة النبوية ما يحث على ممارسة الرياضة وتعلمها وتعليمها للأبناء، روي عن النَّبِيُ (ρ) أنه مر عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ، فَقَالَ (ρ) : «**ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا** ..»(البخاري،١٤٢٢، ج٤، ك: الجهاد والسير، ب: التحريض على الرمي، رقم: ٢٨٩٩، ص. ٣٨)، وفي ذلك تأكيد على فضل ممارسة الرياضة وتعلمها.

- تخصيص وقت للترويح عن الأبناء، فللترويح أثر عظيم في هدوء النفس وزوال الهم، لذا يحث **ابن جماعة** طلاب العلم على الترويح عن النفس نظرًا لأثره البالغ في استعادة تركيز الطلاب وتجديد نشاطهم، فضلًا عن أنه

يساعدهم على حسن استغلال أوقاتهم **فيقول: " ولا بأس أن يريح نفسه وقلبه وذهنه وبصره بتنزه في المستنزهات بحيث يعود إلى حاله ولا يضيع عليه زمانه "** (ابن جماعة، ٢٠١٢، ص. ٩٣).

– تفعيل مشاركة الأسرة في مجالس الأمناء والآباء والمعلمين، ويتم ذلك بالحضور المنتظم لاجتماعات المجالس، وطرح قضية ضغوط طلاب الثانوية العامة في تلك الاجتماعات وسبل مواجهتها.

– دعم المشاركة في الأنشطة الإيجابية والمؤيدة للمجتمع كنموذج لإدارة الضغوط Gupta & Sangeeta, (2012, p.23)، كتشجيع ودعم الأسرة للأبناء على المشاركة في بعض الأنشطة التطوعية الخيرية والتعرف على مشكلات الآخرين والمشاركة في حلها كوسيلة للتخفيف من حدة الضغوط التي يتعرض لها الأبناء. يقول **ابن القيم:" من أَسْبَابِ شَرْحِ الصَّدْرِ الْإِحْسَانُ إِلَى الْخَلْقِ وَنَفْعُهُمْ بِمَا يُمْكِنُهُ مِنَ الْمَالِ وَالْجَاهِ وَالنَّفْعِ بِالْبَدَنِ وَأَنْوَاعِ الْإِحْسَانِ، فَإِنَّ الْكَرِيمَ الْمُحْسِنَ أَشْرَحُ النَّاسِ صَدْرًا، وَأَطْيَبُهُمْ نَفْسًا، وَأَنْعَمُهُمْ قَلْبًا، وَالْبَخِيلُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِحْسَانٌ أَضْيَقُ النَّاسِ صَدْرًا، وَأَنْكَدُهُمْ عَيْشًا، وَأَعْظَمُهُمْ همًّا وَغَمًّا"**(ابن القيم، ١٩٩٤، ج٢، ص. ٢٤)، كما يقول في موضع آخر مخاطبًا ولي الأمر:" **ويعوده الْبَذْل والإعطاء وَإِذا أَرَادَ الْوَلِيّ أَن يُعْطي شَيْئا أعطَاهُ إِيَّاه على يَده ليذوق حلاوة الْإِعْطَاء**" (ابن القيم،١٩٧١، ص. ٢٤١)، فالمشاركة في نفع الناس والاحسان إليهم بشتي السبل والوسائل من أسباب انشراح الصدر وتخفيف الهموم والضغوط.

يتضح مما سبق أهمية تفعيل الدور الذي يمكن أن تشارك به الأسرة من منظور إسلامي في مواجهة الضغوط التي يتعرض لها أبناؤها خاصة ضغوط الثانوية العامة، فالأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي يكتسب فيها الأبناء ثقتهم بأنفسهم، ويتعلمون من خلالها كيفية مواجهة ضغوطات الحياة وصعوباتها، وأن الطريق إلى نجاح الأسرة في هذا الدور يتمثل في التواصل الفعال والمثمر مع المدرسة والمجتمع.

١. دور المدرسة:

المدرسة هي المؤسسة التربوية والمجتمعية الثانية لاستكمال دور الأسرة حيث يكتسب فيها الطلاب خبراتهم وقدرتهم على مواجهة ما يتعرضون له من ضغوط وصعاب، فالطلاب يقضون أكثر أوقاتهم يتفاعلون مع أقرانهم ومعلميهم وباقي أعضاء المدرسة، ومن خلال هذا التفاعل يكتسبون الثقة بالنفس ويتعلمون الخبرات والمهارات، فلم يعد دور المدرسة قاصرًا على التعليم وتنمية الجانب العقلي للطلاب فقط، بل يشمل أيضًا تحقيق النمو النفسي والاجتماعي السليم، فالدور الذي تؤديه المدرسة في مواجهة الضغوط التي يتعرض لها الطلاب خاصة طلاب الثانوية العامة يعد جزءًا من مسئولياتها تجاه الطلاب وتجاه المجتمع، وتفعيل هذا الدور يتحقق عن طريق مد المدرسة جسور التواصل بينها وبين الأسرة والمجتمع أفرادًا ومنظمات ومؤسسات وترسيخ قواعد مشاركة مجتمعية فاعلة، وتؤدي المدرسة هذا الدور من خلال مشاركة أعضائها وتفاعلهم مع الطلاب من مدير ومعلم وباقي أعضاء

المدرسة، ويمكن عرض بعض هذه الأدوار على النحو التالي:

أ. دور الإدارة المدرسية:

تؤدي الإدارة المدرسية دورًا فعالًا في تفعيل المشاركة المجتمعية بين المدرسة والمجتمع لمواجهة ضغوط طلاب الثانوية العامة حيث تساهم بشكل فعال في إنشاء قنوات اتصال بين المدرسة والأسرة وباقي منظمات المجتمع المحلي، فالإدارة المدرسية هي المسئولة عن التخطيط لتلك الاتصالات والمنوط به الإشراف عليها Chan (et al., 2021, p.236)، وامتلاك إدارة المدرسة للمهارات القيادية والتربوية التي تمكنها من القيام بهذا الدور يساهم بشكل كبير في تحقيق المشاركة المجتمعية الفاعلة تساهم في مواجهة الضغوط التي يتعرض لها طلاب الثانوية العامة والتخفيف من حدتها. فلم يعد دور إدارة المدرسة قاصرًا على ضبط النظام وحفظ السجلات المدرسية وملفات الطلاب وكتابة الخطابات ومتابعة الأعمال المدرسية، بل تعدى ذلك إلى أدوار قيادية تقوم على أساس العمل التعاوني مع أعضاء المجتمع المحلي لتحقيق أهداف المدرسة، وبناء شراكة قوية وعميقة مع المجتمع المحلي، بحيث تعد قدرة الإدارة المدرسية على تعميق الشراكة المدرسية مع المجتمع المحلي أحد أهم المؤشرات الدالة على نجاح المدرسة وتميزها، نظرًا لأنها تنعكس إيجابًا على الطلاب والعملية التعليمية (الشوابكة، ٢٠٢٢، ص. ١٢) ويتحمل مدير المدرسة باعتباره قائد إداري بالمدرسية دورًا مهمًا في تحقيق تلك الشراكة بالتنسيق مع باقي الإداريين بالمدرسة من منطلق مسئوليته كراعٍ وقائد مسئول عن رعيته.

❖ **آليات تفعيل دور الإدارة المدرسية لمواجهة ضغوط طلاب الثانوية العامة من منظور إسلامي:**

تشارك إدارة المدرسة في مواجهة الضغوط لدى طلاب الثانوية العامة من خلال الأليات الآتية:

- وضع سياسات مدرسية يتحقق من خلالها التواصل الفعال مع الأسرة والمجتمع واعتبارهم شركاء في تعليم الطلاب (Dove et al., 2018, p. 57)، ويتحقق هذا من خلال فتح المجال للحوار وتبادل الآراء والتشاور مع أعضاء المدرسة وأولياء الأمور عملًا بقوله تعالى:﴿**وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ** ﴾(آل عمران-١٥٩).
- متابعة حضور وغياب الطلاب وإرسال تقارير مفصلة ودورية للوالدين عن مستوى أبنائهم الأكاديمي، وعلاقاتهم الاجتماعية، وصحتهم النفسية داخل المدرسة والمشكلات التي تواجههم.
- توفير مناخ مدرسي يسوده الرفق والمشاركة والاحترام المتبادل، حرصًا على الفوز بالجزاء الذي وعد به رسول الله (ρ)حيث قال: «**اللهُمَّ، مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ**»(مسلم، د ت، ج: ٣، ك: الإمارة: ب:فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر، رقم: ١٦٢٨، ص. ١٤٥٨).

- متابعة المعلمين للتأكد من أداء أدوارهم والالتزام بأعمالهم المنوطة بهم على أكمل وجه، وقد جاء في التراث الاسلامي ما يؤكد أهمية متابعة القائد لمن تحته من عمال فقد كتب على ابن أبي طالب لمالك ابن الأشتر كتابًا يوجهه إلى تفقد من تحته من عمال ومراقبتهم ومساءلتهم فقال: "**ثم تفقد أعمالهم، وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم، فإن تعاهدك في السر لأمورهم حدوة لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعية، وتحفظ من الأعوان، فإن أحد منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا، فبسطت عليه العقوبة في بدنه وأخذته بما أصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة، وقلدته عار التهمة**"(**عبده، د ت**، ج٣، ص. ٧١)، فمسئولية مدير المدرسة باعتباره قائدًا متابعة جميع العاملين بالمدرسة خاصة المعلمين؛ نظرًا لتأثيرهم البالغ على الطلاب ليس تعليميًا فقط بل تربويًا ونفسيًا أيضًا.
- تكليف الأخصائي الاجتماعي بإعداد إحصائية بأسماء الطلاب الذين يعانون من مشكلات مادية أو أسرية من أجل المساعدة في حلها، وذلك تطبيقًا لتوجيهات الإسلام بضرورة الاستفادة من الخبرات والمعلومات المتراكمة عن طريق عمل الإحصائيات وجمع المعلومات قال رسول الله (ρ): **أَحْصُوا لِي كَمْ يَلْفِظُ الْإِسْلَامَ»، قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَخَافُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ مَا بَيْنَ السِّتِّمِائَةِ إِلَى السَّبْعِمِائَةِ؟ قَالَ: «إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّكُمْ أَنْ تُبْتَلَوْا»، قَالَ: «فَابْتُلِينَا حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ مِنَّا لَا يُصَلِّي إِلَّا سِرًّا»** (مسلم، د ت، ج: ١، ك: الإيمان: ب: الاستسرار للخائف، رقم: ١٤٩، ص. ١٣١)، واحْصُوا مِنَ الْإِحْصَاءِ، أَيِ: اضْبُطُوا لِي عَدَدَهُم (السندي، د ت، ج٢، ص. ٤٩٢)، فعمل تلك الإحصائيات ستكون أكثر إفادة لعلاج ضغوط الطلاب وجوانبها وأسبابها.
- تفعيل مجموعات التقوية المدرسية للقضاء على ظاهرة الدروس الخصوصية وما يتعلق بها من ضغوطات تؤثر على الطلاب وأسرهم، ويمكن في هذا المجال تخصيص الفترة المسائية في المدرسة لهذا الغرض.
- فتح قنوات للاتصال مع المجتمع والمسئولين والمختصين وأهل الرأي والخبرة من أجل مناقشة مصادر ضغوط طلاب الثانوية العامة واتخاذ إجراءات لتخفيفها، وهذا يدخل في باب بذل النصيحة للمسلمين أجمعين، والتي غايتها كما ذكر **ابن الأزرق**: " **تعليمهم إذا جهلوا وتقويمهم إذا اعوجوا وتقويتهم إذا احتاجوا**" (ابن الأزرق، د. ت، ص. ٣٢٥).
- تواصل إدارة المدرسة مع رجال الأعمال من أجل تقديم الدعم المادي للطلاب ذوي الحاجة، ويعد هذا من قبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا ضمن مسئوليات الإدارة في الإسلام قال تعالى: ﴿**ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ**

ٱلْأُمُورِ﴾(الحج- ٤١)، {وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ} كل منكر شرعًا وعقًلا معروف قبحه، والأمر بالشيء والنهي عنه يدخل فيه ما لا يتم إلا به، فإذا كان المعروف والمنكر يتوقف على تعلم وتعليم، أجبروا الناس على التعلم والتعليم، وإذا كان يتوقف على تأديب مقدر شـــرعًا، أو غير مقدر، كأنواع التعزير قاموا بذلك، وإذا كان يتوقف على جعل أناس يتصـــدون له، لزم ذلك، ونحو ذلك مما لا يتم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا به (السـعدي، ٢٠٠٠، ص. ٥٣٩)، وبهذا يدخل تواصـل الإدارة المدرسـية مع رجال الأعمال ومطالبتهم بالتصـــدي لتوفير ما تحتاجه العملية التعليمية من أموال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي ذكرته الآية الكريمة.

- التواصـل مع رجال الدين ودعوتهم لزيارة المدرسـة من أجل تبصـير الطلاب بحقيقة الضـغوط من الناحية الدينية، وتقوية الجانب الديني والإيماني لديهم ودوره في مواجهة ضـغوطاتهم، وتقديم النصـائح لهم عملًا بقوله (ρ):" **الدِّينُ النَّصِـيحَةُ: لِلَّهِ وَلِرَسُـولِهِ وَلِأَئِمَّةِ المُسْـلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**" (البخاري، ١٤٢٢، ج١، ك: الإيمان، ب: قول النبي ρ الدين النصـيحة، رقم: ٥٧، ص. ٢١)، والنصـيحة في الإسـلام فرض يُجزئ فيه من قام به، ويسـقط عن الباقين، والنصـيحة لازمة على قدر الطاقة إذا علم الناصـح أنه يقبل نصـحه ويطاع أمره، وأمن على نفسه المكروه (ابن بطال، ٢٠٠٢، ج١، ص. ١٢٩).
- دعوة أهل التخصـص من أسـاتذة الجامعات لعقد ندوات لتوعية الطلاب بكيفية اختيار المسـار الدراسـي، والذي يعد من باب بذل النصـيحة في الإسـلام ومعرفة رأي أهل الاختصـاص والعلم، يقول تجلت قدرته: ﴿**فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ (النحل- ٤٣) وعموم هذه الآية فيها مدح لأهل العلم، فقد أمر الله تعالى من لا يعلم بالرجوع إليهم في جميع الحوادث، وفي ضـمنه تزكية لأهل العلم حيث أمر بسـؤالهم (السعدي، ٢٠٠٠، ص. ٤٤١).

يتضـح مما سـبق أهمية الدور الذي يمكن أن تشـارك به إدارة المدرسـة في مواجهة ضـغوط طلاب الثانوية العامة وخاصـة مدير المدرسة فهو قائد إداري بالمدرسية، وحلقة الوصل بين المدرسة والأسرة والمجتمع، والمسؤول عن التخطيط لتلك الاتصالات وتنفيذها.

ب. دور المعلم:

المعلم هو محور العملية التعليمية ووسـيلة المجتمع لتحقيق أهدافه وبلوغ غاياته، ورسـالة المعلم هي رسـالة الأنبياء؛ فالعلماء ورثة الأنبياء قال رسـول الله (ρ): " .. **وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا ، إِنَما وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ**" (أبو داوود، د ت، ج٣، ك: العلم، ب: الحث على طلب العلم، رقم: ٣٦٤١، ص. ٣٨٧)، ولمكانة المعلم قال عنه رســـول الله (ρ):" **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّـــمَوَاتِ**

وَالأَرَضِـينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَـلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرِ"(الترمذي، ١٩٩٨، ج:٤، ك: أبواب العلم، ب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة ، رقم: ٢٦٨٥، ص. ٣٧٤)، وهذا يؤكد أهمية دور المعلم في العملية التعليمية، وفي حياة الطلاب فالمعلم بمثابة الأب بالنسبة للمتعلم كما قال معلم البشرية الأول(ρ): **"إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ مِثْلُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ، أُعَلِّمُكُمْ..** "(ابن ماجه، د ت، ج:١،ك: الطهارة، ب: الاستنجاء بالحجارة والنهي عن الروث والرمة، رقم: ٣١٣، ص. ١١٤)، ويقول: **الغزالي** في هذا المعني:" **فأول وظائف المعلم أن يجري المتعلم منه مجرى بنيه"**(الغزالي، ١٩٦٤، ص. ٣٦٣)، فعلاقة المعلم بطلابه وطريقة تعامله معهم لا تؤثر على حياة المتعلم العلمية فقط، حيث تؤثر التفاعلات المستمرة بين المعلمين، والطلاب، وطرق التدريس، والوسائل التعليمية على مستويات تعليم الطلاب(Akman, 2020,P. 335)، بل وتؤثر أيضًا على حياته العملية وقدرته على الانخراط في المجتمع والتعايش مع مشكلاته ولا يتحقق هذا إلا إذا كان المعلم عضوًا فعالًا في المجتمع مشاركًا فيه ومضطلعًا بمشكلاته.

وتزداد مسئولية المعلم تجاه طلابه في مرحلة الثانوية العامة، حيث تفرض طبيعة المرحلة الثانوية –مرحلة المراهقة– على المعلم أن يكون ملمًا بخصائص وطبيعة هذه المرحلة، مدركًا للنزعة الاستقلالية للمراهق، فلا يسئ تفسير سلوكهم التحرري، وبعض تصرفاتهم التي تستثيرها هذه النزعة، ويعي أنهم يجتازون فترة انتقالية حيث يرون منه نموذجًا يحتذي، ومن ثَمَّ يتحلى المعلم بالصفات التي تجعل منه صديقًا لطلابه وأخًا أكبر لهم، وهذا يقتضي منه أحيانًا التجاوز عن بعض المخالفات البسيطة للقوانين واللوائح (عطية، ٢٠١٠، ص. ١١)، وبهذا يمكن للمعلم توجيه الطلاب عندما تواجههم الضغوط المختلفة والمشاركة في حلها، من خلال مجموعة من آليات تستعرضها السطور التالية.

❖ آليات تفعيل دور المعلم لمواجهة ضغوط طلاب الثانوية العامة من منظور إسلامي:

يشارك المعلم في مواجهة الضغوط لدى طلاب الثانوية العامة من خلال الأليات الآتية:

- يلتزم بأداء عمله مراقبًا الله فيه فهو الذي يحاسبه عليه قال تعالى: ﴿**وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ**﴾ (التوبة– ١٠٥)، ويؤكد **النووي** على أهمية اجتهاد المعلم في مهنته والمواظبة على هذا الاجتهاد، ويعد ذلك من الآداب التي ينبغي أن يلتزم بها المعلم فيقول: **ينبغي ألا يزال مجتهدًا في الاشتغال بالعلم قراءة وإقراءً** (النووي،١٩٨٧، ص. ٣١).
- استخدام طرق تدريس متطورة لتعزيز مهارات التعلم والتفكير، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، والتواصل

بفاعلية، وإدارة المخاطر لدي الطلاب وعقد ورش عمل، وتقديم إرشـــادات مناســـبة حول الاختبارات (Saqib, & Urrehman, 2018,p.91).

- التواصـــل مع أولياء الأمور ومقابلتهم مرة شـــهريًا على الأقل لمناقشـــة مســـتويات أبنائهم وتقييم أدائهم الأكاديمي والاجتماعي والنفسي.
- التطوع لإعطاء دروس للطلبة غير القادرين، يدخل في هذا ما ذكره ابن جماعة من تقديم المعلم الدعم المادي لطلابه المحتاجين. ويذكر **ابن جماعة** من آداب المعلم: "**أن يســعى في مصــالح الطلبة وجمع قلوبهم ومســاعدتهم بما تيســر عليه من جاه ومال عند قدرته على ذلك**" (ابن جماعة، ٢٠١٢، ص. ٨١)، فالمعلم قد يقدم لطلابه الدعم المادي من خلال التطوع، وتقديم دروس للطلبة غير القادرين.
- إقامة علاقة مع الطلاب قوامها الرفق واللين والمودة والمحبة وسعة الصدر لهم والاستماع لمشكلاتهم، قال رســـول الله (ρ): **إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ، وَإِنَّهُمْ سَـــيَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ، فَإِذَا جَاءُوكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا**»(ابن ماجه، د ت، ج:١، ك: في الإيمان وفضائل الصحابة، ب: الوصاة بطلب العلم، رقم: ٢٤٩، ص. ٩١)، (فاستوصوا بهم خيرًا) أي: في تعليمهم علوم الدين وأخلاق المهتدين وتحقيقه، اطلبوا الوصـية والنصـيحة بهم من أنفسـكم، أي أوصـيكم بهم خيرًا فاقبلوا الوصـية مني فيهم، وافعلوا بهم خيرًا، ولهذا كان جمع من أكابر السلف إذا دخل على أحدهم غريب طالب العلم يقول: مرحباً بوصـــية رســـول الله (ρ) (المباركفوري، ١٩٨٤، ج١، ص. ٣٢٠)، ويذكر **النووي** من آداب المعلم مع طلبته:" **وَيَنْبَغِي أَنْ يَحْنُوَ عَلَيْهِ وَيَعْتَنِيَ بِمَصَالِحِهِ كَاعْتِنَائِهِ بِمَصَالِحِ نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَيُجْرِيَهُ مَجْرَى وَلَدِهِ فِي الشَّفَقَةِ عَلَيْهِ وَالِاهْتِمَامِ بِمَصَالِحِهِ والصبر على جفائه وسوء أدبه**"(النووي، د ت، ج١، ص. ٣٠).
- تعريف الطلاب بالتجارب الضـــاغطة التي يمر بها أقرانهم وأن لديهم ضـــغوطًا مماثلة، فالأقران في هذه المرحلة يمكن أن يكونوا أفضـل معين لبعضـهم خاصـة إذا قام المعلم بدور المشـرف علي هذه العلاقات وتعريف الطلاب بأن أقرانهم تجاوزوا نفس المحن والمصـــادر الضـــاغطة (Desautels ,2018) تطبيقًا للمنهج القرآني، فقد خفف القرآن الكريم عن أصـــحاب النبي ما أصـــابهم من جرح وقتل بتذكيرهم بأنه أصاب قبلهم عدوهم فقال تعالى: ﴿ **وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ* إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥ**﴾(آل عمران- ١٣٩، ١٤٠)، يقول تعالى مشـــجعًا لعباده المؤمنين، ومقويًا لعزائمهم ومنهضًا لهممهم: {ولا تهنوا ولا تحزنوا} أي: ولا تهنوا وتضعفوا في أبدانكم، ولا تحزنوا في قلوبكم، عندما أصابتكم المصيبة، وابتليتم بهذه البلوى، فإن الحزن في القلوب، والوهن على الأبدان، زيادة مصيبة عليكم، وعون لعدوكم عليكم، بل شجعوا قلوبكم وصبروها، وادفعوا عنها الحزن وتصلبوا على قتال

عدوكم، ثم ســـلاهم بما حصـــل لهم من الهزيمة، وبيَّن الحكم العظيمة المترتبة على ذلك، فقال: {إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله} فأنتم وإياهم قد تساويتم في القرح(السعدي، ٢٠٠٠، ص. ١٤٩)، ويذكر **أبو بكر الرازي** أن تذكير الإنسان بأن هناك من يشاركه نفس الضغوط يخفف من حدتها في نفسه فيقول: " **فإن تذكره المشـــاركين له في المصـــائب وأنه لا يكاد يعري منها أحد، ويذكر حالاتهم وأبواب سلوانهم وحالاته وسلوانه نفسه عن مصائب إن كانت تقدمت له بما يخفف ويكسر من عادية الغم**"(الرازي، ١٩٧٨، ص. ٨٨).

- تحمل مسـئولية ريادية في مجالس الأمناء، وتفعيل عضـويتها، عن طريق التواصـل مع الأعضـاء من أولياء أمور ومديرين وممثلي المجتمع، ومبادرة المعلم بطرح مشـكلة ضـغوط طلاب الثانوية العامة في تلك الاجتماعات والتشاور مع الأعضاء حول كيفية مواجهتها.
- التحدث بانتظام مع الطلاب لتحديد الضغوط التي يواجهونها، ومناقشة الوالدين والأقران في هذه الضغوط والتصـــرف كمســـتشـــار لتوجيه الطلاب بأســـاليب إدارة الضـــغوط وتقديم النصـــح لهم (Gupta & Sangeeta, 2012, p22)، يقول **ابن تيمية:" وَعَلَى الْمُعَلِّمِ أَنْ يَنْصَـــحَ لِلْمُتَعَلِّمِ"**(ابن تيمية، ٢٠٠٥، ج٢٨، ص. ١٣).

يتضـح مما سـبق أهمية الدور الذي يمكن أن يشـارك به المعلم مع باقي أعضـاء المدرسـة والمجتمع في مواجهة ضغوط طلاب الثانوية العامة، وتنبثق هذه الأهمية من أهمية دور المعلم، وتأثيره بالغ الأثر في نفوس طلابه، فهو القدوة والمثل، وهو المعلم والمرشد والموجه في جميع الأوقات خاصة أوقات الضغوط والأزمات.

ولا يؤتي دور المدرســـة بما فيها من مدير ومعلم ثماره ولا تتحقق الأهداف المرجوة منها إلا من خلال مد جسور التواصل والتعاون مع الأسرة، وأعضاء المجتمع المحلي أفرادًا، ومنظمات عبر أشكال غير تنظيمية أو من خلال الأشكال تنظيمية للمشاركة المجتمعية وهي مجالس الأمناء.

٢. دور منظمات المجتمع المدني:

يقصـــد بالمجتمع المدني مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة غير الربحية التي تملأ المجال العام بين الأســـرة والدولة وهذه التنظيمات أنشـئت لتحقيق مصـالح أفرادها أو لتقديم خدمات للمواطنين أو لممارسـة أنشـطة إنسـانية متنوعة وتلتزم في وجودها ونشـاطها بقيم ومعايير الاحترام والتراضـي والتسـامح والإدارة السـلمية للتنوع والاختلاف (شحادة، ٢٠١٥، ص. ١٤)، وتقوم فكرة المجتمع المدني على أساس انتظام الأفراد في نقابات وجمعيات وهيئات فاعلة ومؤثرة، ومن ذلك النقابات المهنية ونقابات العمال والاتحادات المختلفة مثل النوادي الرياضـــية، كما تدخل الجمعيات الأهلية الخيرية ضمن مؤسسات المجتمع المدني، وتركز خدماتها على مجالات التعليم والصحة والأسرة

وغيرها (الجابري، ١٠١٢، ص. ١٨٧).

تسعى مؤسسات المجتمع المدني إلى تحقيق أهداف التنمية في جميع مجالاتها خاصة مجال التعليم، فقد نال التعليم قدرًا كبيرًا من جهود تلك المنظمات، ولم تقتصر هذه الجهود على نوع واحد من التعليم أو مرحلة بعينها بل تنوعت لتشمل المساهمة في كافة أنواعه وجميع مراحله مع اختلاف درجة الإسهامات من نوع إلى آخر ومن مرحلة إلى أخرى لسد احتياجات التعليم وتطويره كمًا وكيفًا (زين العابدين، ٢٠١٨، ص. ٥٥)، ومن ثم يمكن لهذه المنظمات أن تشارك في جميع المراحل التعليمية، ومنها التعليم الثانوي.

وتعد الجمعيات الأهلية على رأس هذه المنظمات وتأخذ دور الشريك الشعبي في تبني القضايا القومية والمجتمعية المهمة(الخواجة، ٢٠١٨، ص. ٣٦-٣٨)، فهي تعد وسيلة فعالة للمشاركة المجتمعية ودعم ثقافة العمل التطوعي، حيث لا يسعى أعضاؤها إلى الحصول على ربح مادي بل إن غايتهم هي تحقيق صالح المجتمع والفوز برضي الله سبحانه، فالعمل التطوعي من أحب الأعمال إلي الله، **روي أَنَّ رَجُلًا، جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ (ρ) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ , أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ, وَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ فَقَالَ: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ, وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ, أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً, أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا, أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا, وَلَئِنْ أَمْشِي مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ شَهْرًا (مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ)"** (الطبراني، ١٩٨٥، ج٢:، رقم: ٨٦١، ص. ١٠٦) ، كما تسعى الجمعيات الأهلية إلى تقوية أواصر المحبة والتراحم والتآخي في المجتمع المسلم عملًا بتوجيهات السنة النبوية التي تحث على ذلك، قال رسول الله (ρ): **«مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ شَيْءٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»** (مسلم، ج ت، ج: ٤، ك:البر والصلة والآداب، ب:تراحم المؤمنين وتعاونهم وتعاضدهم ، رقم : ٢٥٨٦ ، ص. ١٩٩٩)، ومن هذا المنطلق هناك العديد من آليات تفعيل أدوار هذه المنظمات من منظور إسلامي تستعرضها السطور التالية.

❖ آليات تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في مواجهة ضغوط طلاب الثانوية العامة من منظور إسلامي:

تشارك منظمات المجتمع المدني في مواجهة الضغوط التي يتعرض لها طلاب الثانوية العامة من خلال الأليات الآتية:

- التعاون مع إدارة المدرسة لمعرفة الطلاب الذين يعانون من مشكلات وخلافات أسرية، وتقديم المساعدة من أجل التغلب علي تلك المشاكل، عن طريق توعية أولياء الأمور بخطورة هذه الخلافات ومحاولة إقناعهم بضرورة إنهائها بطريقة إيجابية لتهيئة الظروف الملائمة للتعليم الجيد لأبنائهم بعيدًا عن أي

مصادر ضاغطة(عبد الجليل، ٢٠١١، ص. ٨٢)، فتوتر واضطراب العلاقات الأسرية، ووجود التوتر والصراع داخل الأسرة ينعكس على نفسية الأبناء وأدائهم الدراسي؛ لذلك يهتم الإسلام بالأسرة اهتمامًا بالغًا، ويجعل العلاقات الأسرية قائمة على المودة والرحمة، قال تعالى: ﴿ **وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾(الروم –٢١)،

- تكفل الجمعيات الأهلية بسداد المصروفات المدرسية، وتوفير الأدوات المدرسية للطلاب الذين يعانون من تردي أوضاعهم الاقتصادية أو أي مساعدات أخري هدفها تذليل الصعوبات التي يواجهها الطلاب والضغوطات التي يتعرضون لها أيًا كان مصدرها الأسرة أو المدرسة أو الطلاب أنفسهم، ويعد هذا من قبيل التعاون على البر والتقوى قال عز وجل: ﴿**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ**﴾ (المائدة–٢).
- توفير دروس للطلاب غير القادرين على دفع مصروفاتها، عن طريق توفير معلمين متطوعين، أو التكفل بدفع تكاليف تلك الدروس والتغلب على مشكلة الدروس الخصوصية وتخفيف العبء المادي على الطلاب وأسرهم.
- إقامة ندوات ومؤتمرات عن الضغوط وأسبابها بالنسبة لطلاب المرحلة الثانوية العامة وضرورة التسلح بالإيمان والصلاة والأذكار والدعاء من أجل التغلب على تلك الضغوط والتخفيف من حدتها، فالإيمان هو سبيل صلاح القلب وهدايته، قال تعالى: ﴿**مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ (التغابن – ١١)
- التكفل بسداد اشتراكات للطلاب غير القادرين في أندية ومراكز رياضية كوسيلة للتعبير عن الذات والتنفيس عن مشاعر الضغط؛ نظرًا لأهمية الرياضة ودورها في تخفيف الضغوط وتحسين الحالة المزاجية؛ لذلك حث الإسلام على ممارسة الرياضة وتعلمها وتعليمها للأبناء قال(ρ):"**عَلِّمُوا أَبْنَاءَكُمُ السِّبَاحَةَ وَالرَّمْيَ، وَالْمَرْأَةَ الْمِغْزَلَ** "(البيهقي، ٢٠٠٣،ج ١١، باب حقوق الأولاد والأهلين، رقم ٨٢٩٧، ص. ١٣٥).
- تواصل أعضاء الجمعيات الأهلية مع المدرسة، وأولياء الأمور من أجل التعرف على الطلاب عن قرب ومعرفة طبيعة المصادر الضاغطة لديهم.
- عمل ملصقات للتوعية بخطورة الاستسلام لمشاعر الفشل الناتجة عن الضغوط وضرورة التكيف معها ومواجهة أسبابها.
- المشاركة في تكوين صورة جميلة للمدرسة عن طريق القيام بعمليات الصيانة، وتوفير ظروف صحية

بالبيئة المدرسية من إضاءة وتهوية وأثاث مريح، والقيام بعمليات التشجير من أجل المظهر الجمالي الذي يساهم في تحقيق الراحة النفسية للطلاب؛ نظرًا لأهمية البيئة المدرسية الجيدة، وتأثيرها الإيجابي على تعليم الطلاب يتضح هذا من اهتمام بعض مفكرو الإسلام بالبيئة المدرسية فيؤكد **ابن الازرق** على توفير الهدوء في مجلس التعلم، وخلوه من أي مصدر للضوضاء، حتي أنه يحث طالب العلم علي التزام الصمت والوقار، فيذكر من آداب المتعلم: "**التزام الصمت والوقار فى مجلسه فقد قالوا إذا جالست العلماء فكن علي أن تسمع أحرص منك على أن تقول** (ابن الأزرق،١٩٩٩، ص. ٧٠٣) ، **وابن جماعة** يرشد المعلم إلى الطريقة التي تصون مجلسه من الازدحام، فيقول: **والأولي للمدرس أن يمكث قليلًا بعد قيام الجماعة فإن فيه فوائد له ولهم منها عدم مزاحمتهم**"(ابن جماعة، ٢٠١٢، ص. ٤٥)، ويذكر **العلموي** بعض الآداب التي ينبغي أن يراعيها المعلم في مجلس التعلم " الفصل المدرسي" **ألا يدرس وبه ما يزعجه ويذهب استحضاره.. ولا في حال برده المؤلم، وحره المزعج، فربما أجاب أو أفتى بغير الصواب، ولأنه لا يتمكن مع ذلك من استيفاء النظر، ولا يكون في مجلسه ما يؤذي الحاضرين؛ بل يكون واسعًا مصونًا من الحر والبرد والريح والغبار والدخان ونحو ذلك، وأن يصون مجلسه عن رفع الأصوات** (العلموي، ٢٠٠٤، ص. ١٢٦، ١٢٧).

- تقديم تبرعات بالأجهزة والأدوات والمعامل والوسائل التعليمية التي تساعد على تيسير العملية التعليمية وزيادة تحصيل الطلاب.
- سعي نقابة المعلمين لتجريم الدروس الخصوصية، ومتابعة المعلمين الذين يقومون بذلك، حيث تتنافي الدروس الخصوصية وفقًا للمنظور الإسلامي مع مكانة المعلم وهيبته، يذكر **النووي** أن المعلم لا ينبغي أن يذهب بالعلم إلى مكان تواجد الطلبة؛ لأن ذلك يتنافى مع مكانته، فيذكر من آداب المعلم:" **أَنْ لَا يَذِلَّ الْعِلْمَ وَلَا يَذْهَبَ بِهِ إِلَى مَكَان يَنْتَسِبُ إِلَى مَنْ يَتَعَلَّمُهُ مِنْهُ وَإِنْ كَانَ الْمُتَعَلِّمُ كَبِيرَ الْقَدْرِ بَلْ يَصُونُ الْعِلْمَ عَنْ ذَلِكَ كَمَا صَانَهُ السَّلَفُ**"(النووي، د.ت،ج١، ص ٢٩).
- مطالبة نقابة المعلمين بتحسين الأوضاع المادية والاجتماعية للمعلم، انطلاقًا من مكانة المعلم وقدسية مهنة التعليم، فهي مهنة الأنبياء وميراث المرسلين، قال رسول الله (ρ): ".. **وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ**" (ابن ماجة، د ت، ج١، فضل ابن عباس، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، رقم ٢٢٣، ص. ٨١).
- توفير الأندية الرياضية الفرص لممارسة الطلاب الأنشطة الرياضية المختلفة مجانًا.
- توفر الأندية الرياضية الفرص لتدريب الموهوبين والمتميزين من طلاب الثانوية العامة وصقل مواهبهم.

يتضح مما سبق أن منظمات المجتمع المدني تمثل أحد أطراف المشاركة المجتمعية في التعليم، فهي تأخذ دور الشريك الشعبي في تبني قضايا المجتمع، وتعتبر وسيلة فعالة لتحقيق المشاركة المجتمعية، ودعم ثقافة العمل التطوعي، وتعد قضايا التعليم ومشكلاته من أهم المجالات التي تتبناها منظمات المجتمع المدني، ومن قضايا التعليم التي يمكن أن تشارك تلك المنظمات في معالجتها قضية ضغوط طلاب الثانوية العامة.

الخلاصة:

تناولت الدراسة دور المشاركة المجتمعية في مواجهة الضغوط لدى طلاب الثانوية العامة من منظور إسلامي، من حيث مفهومها وأهدافها والدور الذي يمكن أن تقوم به بعض أطرافها في مواجهة هذه الضغوط وآليات تفعيل هذا الدور من منظور إسلامي، وقد خلصت الدراسة إلى ما يلي:

- يمثل طلاب الثانوية العامة ثروة بشرية ورأس مال بشري داعم لاستدامة التنمية، وأن مواجهة ما يتعرضون له من ضغوط يعد ضرورة حتمية حتى يتحقق للأمة فخرها وتقدمها بهم.
- ترتبط مرحلة الثانوية العامة بتعرض الطلاب لمستويات عالية من الضغوط التي تؤثر عليهم بشكل سلبي على المستوى الجسدي والأكاديمي، والاجتماعي، والنفسي، والسلوكي.
- التعليم مسئولية جماعية مجتمعية تتشاركها المدرسة والمجتمع أفرادًا، ومنظمات، وتنظيمات، ومؤسسات.
- تتحمل أطراف المشاركة المجتمعية مسئولية عظيمة في مواجهة ضغوط طلاب الثانوية العامة مرحلة المراهقة والضغوط والأفكار المضطربة.
- تتحمل الأسرة دورًا جوهريًا في مواجهة الضغوط التي يتعرض لها أبناؤها خاصة ضغوط الثانوية العامة؛ فهي المؤسسة التربوية الأولي التي يكتسب فيها الأبناء ثقتهم بأنفسهم، ويتعلمون من خلالها كيفية مواجهة ضغوطات الحياة وصعوباتها، وأن الطريق إلى نجاح الأسرة في هذا الدور يتمثل في التواصل الفعال والمثمر مع المدرسة والمجتمع.
- ويمكن للأسرة أن تساهم في مواجهة الضغوط لدى أبنائها من طلاب الثانوية العامة من خلال تبنيها لبعض الأليات ومنها: تقوية الجانب الإيماني للأبناء، إدراك الوالدين لقدرات أبنائهم وعدم الضغط عليهم بتوقعات تفوق قدراتهم، توفير مناخ أسري يسوده المودة والمحبة، إعطاء الأبناء مساحة من الحرية وبناء جسور التواصل والثقة المتبادلة معهم، توجيه الأبناء فيما يتعلق باختيار الأقران، توفير اشتراك للأبناء في أحد الأندية ومراكز الشباب لممارسة الأنشطة الرياضية، وتخصيص بعض الوقت للترفيه والترويح عن النفس.
- المدرسة هي المؤسسة التربوية المجتمعية الثانية بعد الأسرة التي يكتسب فيها الطلاب خبراتهم وقدرتهم

على مواجهة ما يتعرضون له من ضغوط وصعاب، وتفعيل هذا الدور يتحقق عن طريق مد المدرسة جسور التواصل بينها وبين الأسرة والمجتمع أفرادًا ومنظمات ومؤسسات وترسيخ قواعد مشاركة مجتمعية فاعلة، وتؤدي المدرسة هذا الدور من خلال مشاركة أعضائها وتفاعلهم مع الطلاب من مدير ومعلم وباقي أعضاء المدرسة.

- تمثل منظمات المجتمع المدني وعلى رأسها الجمعيات الأهلية أحد أطراف المشاركة المجتمعية في التعليم، فهي تأخذ دور الشريك الشعبي في تبني قضايا المجتمع، وتعتبر وسيلة فعالة لتحقيق المشاركة المجتمعية، ودعم ثقافة العمل التطوعي، من أجل تحسين التعليم وحل قضاياه ومشكلاته.
- يمكن لمنظمات المجتمع المدني أن تساهم في مواجهة ضغوط طلاب الثانوية العامة من خلال تفعيل بعض الآليات ومنها: توفير الدعم المادي، وتقديم التبرعات، تقديم خدمات استشارية للطلاب وأسرهم حول طبيعة ضغوط طلاب الثانوية العامة وأسبابها وطرق علاجها، وتطوع بعض أعضاء تلك المنظمات لحل بعض تلك الضغوط داخل المدرسة وخارجها، والتواصل مع الأسرة وباقي أعضاء المجتمع والتشارك في مواجهة تلك الضغوط.

قائمة المراجع

أولًا – المراجع العربية:

القرآن الكريم.

(١) كتب التفسير:

ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر. (١٩٩٩). *تفسير القرآن العظيم*. تحقيق: سامي بن محمد السلامة. المملكة العربية السعودية: دار طيبة للطباعة والنشر.

الأبياري، إبراهيم بن اسماعيل. (١٤٠٥هـ). *الموسوعة القرآنية*. القاهرة: مؤسسة سجل العرب.

رضا، محمد رشيد. (١٩٩٠). *تفسير القرآن الحكيم" تفسير المنار"*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (٢٠٠٠). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الشعراوي، محمد متولي. (١٩٩٧). *تفسير الشعراوي" الخواطر"*. القاهرة: مطابع أخبار اليوم.

الطبري، محمد بن جرير. (٢٠٠٠). *جامع البيان في تأويل القرآن*. تحقيق: أحمد محمد شاكر. بيروت: مؤسسة الرسالة.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (١٩٦٤هـ). *الجامع لأحكام القران " تفسير القرطبي"*. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية.

(ب) كتب الحديث والأثر والشروح:

ابن بطال، أبو الحسن علي. (٢٠٠٢). *شرح صحيح البخاري*. تحقيق: تميم بن ياسر بن إبراهيم. الرياض: مكتبة الرشد.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد. (٢٠٠١). *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن ماجه، أبو عبد محمد بن يزيد القزويني. (د ت). *سنن ابن ماجه*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة. دار إحياء الكتب العربية.

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمر الأزدي. (د ت). *سنن أبي داوود*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. (١٤٢٢). *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلي الله عليه وسلم وسننه وأيامه " صحيح البخاري*. بيروت: دار طوق النجاة.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسي الخسرو جردي. (٢٠٠٣). *شعب الإيمان*. الرياض: مكتبة الرشد.

بدر الدين العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسي. (د ت). *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار إحياء التراث.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. (١٩٩٨). *الجامع الكبير" سنن الترمذي"* تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت: دار المغرب الإسلامي.

السندي، محمد عبد الهادي نور الدين. (د ت). *حاشية السندي على سنن ابن ماجة*. بيروت: دار الجيل.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. (١٩٩٣). *نيل الأوطار*. تحقيق: عصام الدين الصبابطي. مصر: دار الحديث.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب. (١٩٨٥). *الروض الداني- المعجم الصغير*. تحقيق: محمد شكور محمود أمرير. بيروت: المكتب الإسلامي.

المباركفوري، أبو الحسن عبيد الله بن عبد السلام. (١٩٨٤). *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*. الهند: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء.

مسلم، بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري. (د ت). *المسند المختصر بنقل العدل عن العدل إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف. (د.ت) . *المجموع شرح المهذب*. القاهرة: دار الفكر.

ـــــــــــــــــــــــــ (١٣٩٢). *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الهروي، علي بن سلطان محمد نور الدين. (٢٠٠٢). *مرقاة المصابيح شرح مشكاة المصابيح*. بيروت: دار الفكر.

(ج) كتب التراث الإسلامي:

ابن الأزرق، محمد بن علي. (د ت). *بدائع السلك في طبائع الملك*. تحقيق: على سامي النشار. العراق: وزارة الاعلام.

ـــــــــــــــــــــــــ. (١٩٩٩). *روضة الاعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام*. تحقيق: سعيدة العلمي. ليبيا: منشورات كلية الدعوة الاسلامية.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج. (١٩٨٦). *الطب الروحاني*. تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (١٩٧١). *تحفة المودود باحكام المولود*. تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط. دمشق: مكتبة البيان.

ـــــــــــــــــــــــــــ. (١٩٧٣). *الفوائد*. بيروت: دار الكتب العلمية.

ـــــــــــــــــــــــــــ. (١٩٩٤). *زاد المعاد في هدي خير العباد*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن تيمية، أحمد عبد الحليم. (٢٠٠٥). *مجموع الفتاوي*. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. جمهورية مصر العربية: دار الوفاء.

ـــــــــــــــــــــــــــ. (٢٠٠٥). *الإيمان الأوسط*. ط٢. دمشق: دار المكتب الاسلامي.

ابن جماعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم. (٢٠١٢). *تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم*. تحقيق: محمد بن مهدي العجمي. ط٣. بيروت: دار البشائر الاسلامية.

ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد. (٢٠٠٤). *لطائف المعارف فيما لمواسم العمر من وظائف*. بيروت: دار ابن حزم.

الباجي، أبو الوليد بن خلف. (١٤١٧). *النصيحة الوالدية،" وصية أبو الوليد الابجي لولديه*. تحقيق: ابراهيم باجس عبد المجيد. الرياض: دار الوطن.

الذهبي، شمس الدين. (١٩٩٣). *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. بيروت: دار الكتاب العربي.

الرازي، أبو بكر الرازي. (١٩٧٨). *الطب الروحاني*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية

الزرنوجي، برهان الإسلام. (١٩٨١). *تعليم المتعلم طريق التعلم*، تحقيق: مروان قباني. بيروت: المكتب الإسلامي.

عبده، محمد. (د ت). *شرح نهج البلاغة*. بيروت: دار المعرفة.

العلموي، عبد الباسط بن موسي بن محمد بن إسماعيل العلموي. (٢٠٠٤). *العقد التليد في اختصار الدر النضيد" المعيد في أدب المفيد والمستفيد"* ، تحقيق: مروان العطية. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

الغزالي، أبو حام محمد بن محمد. (١٩٦٤). *ميزان العمل*. تحقيق: سليمان دنيا. مصر: دار المعارف.

الندوي، علي أبو الحسن بن عبد الحي فخر الدين، *السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي*. (دمشق: دار ابن كثير، ١٤٢٥)، ٣١٤.

النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف. (١٩٨٧). *آداب المعلم والمتعلم والمفتي والمستفتي وفضل طالب العلم " مقدمة المجموع"*. طنطا: مكتبة الصحابة.

(د) الكتب:

الجابري، علي عبد الكريم حسين. (٢٠١٢). *دور الدولة في تحقيق التنمية البشرية المستدامة في مصر والأردن*. عمان: دار دجلة.

حمدان، محمد زياد (٢٠١٥). *الوالدية الناجحة وتنمية مواهب الأبناء*. عمان: دار التربية الحديثة.

الخواجة، محمد ياسر. (٢٠١٨). *المجتمع المدني وتنمية رأس المال الاجتماعي*. القاهرة: نيو بوك للنشر والتوزيع.

دعبس، محمد يسري. (٢٠٠٨). *المشاركة المجتمعية والتنمية المتواصلة: دراسات وبحوث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية*. الإسكندرية: البيطاش للنشر والتوزيع.

زين العابدين، محمد. (٢٠١٨). *مؤسسات المجتمع المدني الواقع والطموح*. عمان: دار الأسرة للإعلام.

شحادة، حسام. (٢٠١٥). *المجتمع المدني*. دمشق: بيت المواطن للنشر والتوزيع.

الشوابكة، تغريد عبد الله. (٢٠٢٢). *الإدارة المدرسية ودورها في تفعيل الشراكة بين المدرسة والمجتمع المحلي*. عمان: دار الخليج.

الشيخ، محمود يوسف. (٢٠١٣). *مناهج البحث في التربية الإسلامية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

الطويل، أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله (٢٠٠٩). *اتقاء الحرام والشبهات في طلب الرزق*. الرياض: دار كنزو اشبيلية.

عبد الجليل، سيد. (٢٠١١). *الشراكة المجتمعية بين المدارس والجمعيات الأهلية في مصر*. القاهرة: دار اليقين.

العجمي، محمد حسنين. (٢٠٠٧). *الإدارة المدرسية ومتطلبات العصر*. عمان: العالمية للنشر والتوزيع.

عطية، محمود. (٢٠١٠). *ضغوط المراهقين والشباب وكيفية مواجهتها*. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

النحلاوي، عبد الرحمن. (٢٠٠٧). *أصول التربية الاسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع*. القاهرة: دار الفكر.

النوايسة، فاطمة عبد الرحيم. (٢٠١١). *الضغوط والازمات النفسية وأساليب المساندة*. عمان: دار المناهج.

(هـ) المعاجم والقواميس:

ابن منظور محمد بن مكرم بن علي جمال الدين. (١٤١٤هـ). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

عمر، أحمد مختار وآخرون، *معجم اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب.

فليه، فاروق عبده والزكي، أحمد عبد الفتاح. (٢٠٠٤). *معجم مصطلحات التربية لفظًا واصطلاحًا*. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

(و) الدوريات:

البحيري، خلف محمد، أبو جبل، حامد حمادة، محمد، حمودة عبد الرحمن. (٢٠١٨). المشاركة المجتمعية في التعليم في العصر المملوكي كما وردت في كتاب الدارس في تاريخ المدارس للإمام النعيمي الدمشقي: *الثقافة والتنمية*. جمعية الثقافة والتنمية، (١٢٩)،١٤٣ –١٩٨.

الجمال، رانيا عبد المعز، زاهر، علي ضياء الدين. (٢٠٠٥) المؤتمر العلمي السنوي السادس حول المشاركة وتطوير التعليم الثانوي في مجتمع المعرفة: *مستقبل التربية العربية*. المركز العربي للتعليم والتنمية. ١١ (٣٩)، ٢٣١ ٢٣٣.

جوان، شيرويت محمود. (٢٠١٣) واقع المشاركة المجتمعية بالتعليم قبل الجامعي بمحافظة بورسعيد.: *مجلة كلية التربية*. جامعة بورسعيد. (١٤)، ٧ –٢٨.

حسونة، محمد السيد. (٢٠٠٥، يوليو ٩–١٠). *المشاركة وتطوير التعليم*. المؤتمر العلمي السنوي السادس للمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية: المشاركة وتطوير التعليم الثانوي في مجتمع المعرفة ٩–١٠يوليو ٢٠٠٥.

حيدر، عادل عبد الرحيم. (٢٠١٥). ضغوط الحياة ومهارات المواجهة. *مجلة الأمن والحياة، ٣٥* (٤٠١)، جامعة نايف للعلوم الأمنية. ٧٨– ٨٣.

سليمان، إيمان سمير، حسانين، اعتدال عباس، أحمد، منال شمس الدين. (٢٠٢١). التحصيل الدراسي وعلاقته بقلق المستقبل والضغوط الأكاديمية لدي طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية بالإسماعيلية*. كلية التربية. جامعة الإسماعيلية. (٥٠)، ١٠٠– ١٣٨.

السيسي، حمدي محمد. (٢٠٠٨). أثر الممارسة الترويحية على الضغوط النفسية لدي الشباب: *المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة*. كلية التربية الرياضية. جامعة حلوان. (٥٤)، ١٣٣– ١٧٣.

شطا، أحمد عبد المعبود. (٢٠١٦). المشاركة المجتمعية كمدخل لتطوير أداء المدارس الثانوية في ضوء المعايير القومية للتعليم دراسة ميدانية بمحافظة دمياط: *المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والانسانية*. مؤسسة د حنان درويش للخدمات اللوجستية والتعليم. (٣)، ٧١–٩٢.

عبد العزيز، سمر عبد البديع. (٢٠١١). الضغوط الأكاديمية وهرمون الكورتيزون لدي طالبات الثانوية العامة. *مجلة البحث العلمي في التربية*. جامعة عين شمس. كلية البنات للآداب والعلوم التربوية، ٤ (١)، ١٥٦١– ١٥٩٣.

العدوي، دعاء محمد، أحمد، جمال شفيق، حسين، محمود عبد الحميد. (٢٠١٨). الضغوط النفسية لدي طالبات المرحلة الثانوية وعلاقتها ببعض المتغيرات البيئية والاجتماعية: *مجلة العلوم البيئية*. معهد الدراسات والبحوث البيئية. جامعة عين شمس. ٤٣. ٢٦٩– ٢٩٥.

الوكيل، مصطفي مختار. (٢٠١٢) المشاركة المجتمعية: ماهيتها وأهدافها. *الثقافة والتنمية*. جمعية الثقافة من أجل التنمية. (٥٩)، ٣٤ –٨٦.

(ز) الرسائل العلمية:

مطاوع، سامية عيد. (٢٠١٥). الإيجابية وعلاقتها بالضغوط الدراسية لدي طلاب المرحلة الثانوية " العاديين والفائقين عقليًا". (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأزهر. كلية الدراسات الإنسانية.

(ح) التقارير والمؤتمرات:

الأمانة العامة للصحة النفسية وعلاج الإدمان. (٢٠١٧). الاضطرابات النفسية عند الأطفال والمراهقين، *حملة التوعية العامة للصحة النفسية التوعية بالمرض النفسي " آن الأوان أن نعرف أكثر عن المرض النفسي"*. جمهورية مصر العربية: وزارة الصحة والسكان.

البنك الدولي. (٢٠١٨). *مشروع مساندة إصلاح التعليم في مصر: وثيقة معلومات المشروع*. صحيفة بيانات الإجراءات الوقائية المتكاملة. واشنطن: البنك الدولي.

المجلس العربي للطفولة والتنمية. (٢٠١٣). *دعم المشاركة المجتمعية في التعليم في مصر من خلال دراسة واقع وإمكانات منظمات المجتمع المدني" ملخص إعلامي."* القاهرة. المجلس العربي للطفولة والتنمية بدعم من مكتب اليونيسيف بالقاهرة.١ :١٠.

مركز هردو لدعم التعبير الرقمي. (٢٠١٨). *السياسات التعليمية في مصر*. القاهرة: مركز هردوا لدعم التعبير الرقمي.

منظمة الصحة *العالمية*. (٢٠١٥). *صحة المراهقين– تقرير من الأمانة–* جمعية الصحة العالمية الثامنة والستون البند ١٤–٣ من جدول الأعمال المؤقت. ج ١٥/٦٨. جينيف: منظمة الصحة العالمية

وزارة التربية والتعليم. (٢٠٠٨). البرنامج التدريبي"*دور مجلس الأمناء في تحقيق المشاركة المجتمعية"* دليل المتدرب. نسخة تجريبية. القاهرة: وزارة التربية والتعليم.

(ط) اللوائح والقوانين:

وزارة التربية والتعليم. (٢٠١٤). *القرار الوزاري رقم (٣٠٦) بتاريخ ٢٠١٤/٨/٣ بشأن إعادة تنظيم مجلس الأمناء والآباء والمعلمين*. جمهورية مصر العربية: وزارة التربية والتعليم.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Abbass I.M. (2012). Community Participation in Education Challenges and Prospects in Nigeria's Democracy. *European Scientific Journal March edition*, 8(5), 1-11.

Akman, Y. (2020) the Role of Classroom Management on Confidence in Teacher and Educational Stress. *International Journal of contemporary Educational Research*, 7(1), 335-345.

Chan, T. CH., Shu, Z. & Xiao, H. Y. (2021). Perception of Chinese's Parents toward School and Family Collaboration. *School Community Journal*, 31(1), 233-258.

Desautels, L., (2018). Teaching Students How to Deal with Stress? *Social and Emotional Learning,* (December 3rd, 2018). https://www.edutopia.org (6/1/2022).

Dove, M. K., Zorotovich, J., & Gregg, K. (2018). School community connectedness and family participation at school. *World Journal of Education*, *8*(1), 49-57.

Famakinwa, T. T., Olagunju, O. E., & Akinnawonu, C. I. (2016). A study of psychosocial challenges of public secondary school students in a semi-urban area of Southwest-Nigeria. *Journal of Community Medicine and Primary Health Care*, *28*(1), 59-64.

Gupta, D., & Sangeeta. (2012). Role of Teachers and Parent in Management Stress among Adolescents**.** *International Research Journal of Management Science and Technology*, 3(1).13-25.

Hellhammer, D., & Hellhammer, J. (Eds.). (2008). *Stress: the brain-body connection*. Karger Medical and Scientific Publishers.

Levens, S. M., Elrahal, F., & Sagui, S. J. (2016). The role of family support and perceived stress reactivity in predicting depression in college freshman. *Journal of Social and Clinical Psychology*, *35*(4), 342-355.

Lusse, M., Notlen, T. & Engbersen, G. (2019). School – Family Partnership Procedures in Urban Secondary Education, Part A: Strengths and Limitation. *School Community Journal*. V29, N 1.201:226.

Menno, Pradban, et al., (2011). *Improving Educational Quality through Enhancing Community Participation Results from A randomized Field Experiment in Indonesia.* Policy Research Working Paper N 5795, the World Bank, East Asia and Pacific Region Human Development Sector Department, Washington.

Rizk, Ayman. (2019) Participation in Egyptian Pre- University Education Sector: International Organization Perspectives. *Journal of Interdisciplinary Studies in Education*. V 8.I 1. 76:106

Saqib, M., & Rehman, K. U. (2018). Impact of stress on students' academic performance at secondary school level at District Vehari. *International Journal of Learning and Development*, *8*(1), 84-93.

Ward, J. C. & Abbey, A. (2005). *Organizational Stress*. Palgrave Macmillan.

World Health Organization (2017). *Leading the Realization of Human Rights to Health and Through Health" Report of The High level Working Group on The Health and Human Rights of Women***,** Children, and Adolescents. Switzerland: World Health Organization .21,22.